

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

جلال الفاسي و نشاطه السياسي في المغرب الأقصى
(1910-1974)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ حديث

الأستاذ المشرف:

عيسى بوقرين

من إعداد الطلبة:

خولة بن شنيات

ايمان سعادي

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر	جعيرن معمر
مشرفا	أستاذ محاضر	بوقرين عيسى
مناقشا	أستاذ محاضر	علاق محمد

السنة 2018/2019 الجامعية



شكر وتقدير

بمناسبة إتمام هذه الرسالة نشكر الله العليّ
القدير الذي هدانا لإتمام هذا العمل و ما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا الله

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ المشرف

"محيسى بوقرين"

لتوجيهاته القيمة طيلة هذا العمل

و جزيل الشكر إلى كل أساتذتنا الكرام طيلة المشوار الدراسي

وعمال الإدارة

إلى كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب

جزيل الشكر



[[قُلْ إِنَّمَا فَتَوْرَى اللّٰهَ أَنْعَمَ الْكُفْرُ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ]] صدق اللّٰه العظىم
الهى لا يطىب اللىل الا بذكرك ولا يطىب النهار الا بطاعتك ولا تطىب اللحظات الا
بذكرك ولا تطىب الآخرة الا بعفوك ولا تطىب الجنة الا برويتك اللّٰه جل جلاله
الى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا
محمد صلى اللّٰه عليه وسلم

الى من كَلّمه اللّٰه بالصيبة والوقار...الى من علمني العطاء دون انتظار...الى من احمل
اسمه بكل افتخار...ارجو من اللّٰه ان يرحمه ويجعل قبره روضة من رياض الجنة
" ابي الغالى اللّٰه يرحمك "

الى ملاكي في الحياة...الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني...الى بسمه الحياة
وسر الوجود...الى من كانت دعوتها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اخلي العبايب
" امي الصيبة "

على قلبي الى من بها اكبر وعلينا اعتمد...الى شمعه متقدة تنير ظلمة حياتي
الى من بها بوجودها اكتسب قوه والمحبة لا حدود لها...الى من عرفته معها معنى
الحياه

الى توأم روحي ورفيقة دربي..الى صاحبه القلب الطيب والنوايا الصادقة ..الى
رفيقتي منذ ان حملنا العقائب الصغيرة ومعك سررت الدرب خطوه بخطوه ومازال
ترافقيني حتى الان اختي العزيزة زينب

واختص بذكر محمد وسندس بسمه الحياه واشخاص اخرون
على وقتهم معي شكرا

إيمان





باسم كل طيبة في فمي وحركة من دمي ينطقها لساني ويكتبها قلبي أهدي ثمرة
جهدى هذا إلى:

التي تشرق شمسها كل يوم على محياى إلى التي سهرت من أجل هنائى رمز العطاء قررة
عينى أمى الغالية (فاطمة) حفظها الله ورعاها

إلى الذي حال وجال في كيانى حتى أصبحت موجودة إلى من علمنى وأرشدنى
بنصائحه إلى من ربانى ولم يبخل على أبى (الشايبة) حفظه الله ورعاها .

إلى رفيق دربى ومن حمل معى غناء هذا العمل (زوجى الغالى)

إلى أخواتى (هاجر - خضرة) وأولادهم (جيهان - ليلى - إبراهيم الخليل - آية الرحمان)،
إلى إخوتى (محمد - عبد القادر) كما لا أنسى أعز إخوة فى الله أزواج أخواتى (أحمد

بن فنيش - عمار جبارى)

إلى زميلى وأختى التي تشاركنا عمل هذه الدراسة (إيمان سعادى)

إلى كل من هم فى ذاكرتى ونستهم مذكرتى.

خاتمة



قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الجزء	ج
تقديم	تق
العدد	ع
الطبعة	ط
الصفحة	ص
صفحات متالية	ص ص
دون دار النشر	د.د.ن
دون سنة النشر	د.س.ن
دون بلد النشر	د.ب
مجلد	مج
ترجمة	تر

إنّ إستعمار المغرب العربي لم يكن وليد الصدفة بل كان مظهرا من مظاهر تزايد أطماع القوى الإستعمارية فشهد المغرب الأقصى السيطرة و الإستحواذ والتسلط فلعلّ ما يميز هذا الاستعمار انه كان خاضعا لازدواجية فإن من السهل تقبل الامر فإنه لن يكون من السهل تقبل الامرين لأن معاناة الشعب المغربي تضاعفت وبذلك كان الاستعمار الفرنسي والإسباني لبلد واحد كان ارتباط تاريخ الحركة الوطنية بأعلامها الذين رفعوا الرايات وتركوا مكاناتهم الكبيرة لمسيرة النضال السياسي والإصلاحي والثقافي خاصة في مرحلة الوقوف ضد الإستعمار المزدوج المفروض على المغرب الأقصى جراء توقيع معاهدة الحماية 1912 كان من أبرز زعماء الإصلاح في القرن العشرين علال الفاسي .

-وعلال الفاسي احد قادة الإصلاح وله دور هام في مواجهة الاستعمار ومناهضة سياسته الشنيعة وكشف اساليبه الحقيرة ومحاربة اعوانه فقد بدأ نشاطه السياسي وهو طالب عندما كان في اوساط الطلبة في جامعة القرويين و قام بنشر الوعي الوطني والسياسي بين اوساط الشعب من اجل ايقاظه وتحريك البركان الخامد و حارب الشعوذة وجال الطرق الصوفية من خلال الحركة الاصلاحية حيث كان يدعو الى العقيدة والسنة النبوية وفي 1927 قام بتشكيل جمعية سرية في فاس وعندما وصل الخبر الى السلطات الفرنسية قامت بإعتقاله .

- صدر خلال الاضطرابات السياسية في المغرب صدور الظهير البربري الذي كان نتيجة لفصل العرب عن البربر في جميع المناطق فمن خلال هذا الموقف (الظهير البربري) اصبح يشكل إصلاحات سياسية ونشاطات في مسار الحركة الوطنية .

- سعى علال الفاسي الى توحيد الصفوف وتفعيل العمل المغاربي لهدف تخليص وتحرير المغرب الأقصى من الاستعمار وتحقيق الحرية والاستقلال والاستمرار في فرض الوجود المغربي فإستطاع المساهمة في النضال ضد الاستعمار والوقوف والحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية وتحقيق الحرية والإستقلال .



1/- دوافع إختيار الموضوع:

- هناك اسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع اهمها:
- الكشف على شخصية علال الفاسي والفترة التي شهدها المغرب الأقصى في فترة الإزدواجية والدور السياسي لعالل الفاسي في تاريخ المغرب الأقصى وابرز المحطات في مسار نضاله الفكري والتحرري.
 - وكيف استطاع علال الفاسي مواجهة السياسي المبنية على الإضطهاد والتعريف بالقضية المغربية امام الرأي العام داخل البلاد أو أثناء تواجده بالمنفى.

2/- أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط ومنها:
- تسليط الضوء على أهم العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية علال الفاسي السياسية و الفكرية و الإصلاحية.
 - أهم الأعمال التي قام بإنجازها، من مرحلة التدريس في جامعة القرويين، وموقفه من السياسة البربرية.
 - كذلك نضاله ضد المستعمر لتحقيق الإستقلال و إصلاح البلاد.

3/- طرح الإشكالية :

- ماهي مظاهر النشاط السياسي لعالل الفاسي خلال مرحلة الحركة الوطنية المغربية؟ وكيف كان نشاطه السياسي بعد الإستقلال ؟
- ومن خلال هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية:
- ماهي اهم العوامل التي أدت الى تشكيل الروح الوطنية عن علال الفاسي ؟
 - كيف كان الدور السياسي لعالل الفاسي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1937؟
 - فيما تمثل نشاط علال الفاسي السياسي في المنفى 1937-1940؟
 - ماهي اهم مراحل النشاط السياسي لعالل الفاسي قبل الاستقلال؟
 - كيف كانت اهم المواقف السياسية لعالل الفاسي بعد الاستقلال؟

4- الدراسة السابقة. ان اهم الدراسات المتعلقة بالنشاط السياسي لعلال الفاسي في المغرب الاقصى قليلة نوعا ما ومن اهم الدراسات العلمية والاكاديمية التي استفدنا منها كتاب عبد الكريم غلاب ملامح من شخصية علال الفاسي ايضا مذكرة "عبد الحليم مرجي" التي كانت بعنوان قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي .

5- المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة عن كل هذه التساؤلات ومحاولة الالمام بالموضوع ثم الاعتماد على :
-المنهج التاريخي الوصفي تحليلي فمن خلال رصد الاحداث التاريخية لمسيرة كفاح علال الفاسي ووصف مراحل النشاط السياسي كما ذكرت في الخطة اما المنهج التحليلي فحللنا مراحل ووقائع الكفاح من خلال شخصية علال الفاسي وما كتبه عن نفسه.

6- عرض الموضوع:

لقد قسمنا موضوع بحثنا هذا بناءا على طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تم تجميعها الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس .

فالفصل الاول تطرقنا فيه الى مبحثين اولهما تطرقنا فيه على اوضاع المغرب الأقصى في فترة الحماية المزدوجة ومضمون هذا المبحث الاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية الفكرية اما المبحث الثاني فكان بعنوان مولد ونشأة علال الفاسي ومراحل تعليمه واسهاماته الفكرية .

وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه الى ابرز نشاط علال الفاسي في الحركة الوطنية 1930-1946 و قمنا بتسليط الضوء على اهم نشاطه السياسي داخل المغرب الأقصى اما المبحث الثاني نحاول التعرف على اهم النشاطات السياسية لعلال الفاسي قبل وبعد الاستقلال 1946-1947 حيث قام من خلالها بالتعريف بالقضية المغربية في المحافل الدولية والعربية اما نشاطه بعد الاستقلال يتمثل في الكثير من المجالات خاصة القضية المغربية .
وفي الاخير نختم دراستنا لمجموعة من الاستنتاجات لشخصية علال الفاسي ودوره السياسي في المغرب الأقصى وحاولنا ولو بالقليل الى جمع وثائق وصور نضاله السياسي.

7/- نقد المصادر و المراجع:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المصادر والمراجع الاساسية التي حاولنا جمعها بما يخدم الموضوع :

كتاب ملامح من شخصية علال الفاسي لعبد الكريم غلاب كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة للموضوع ايضا كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي اما بالنسبة بالمراجع فهي متنوعة بين الكتب والمذكرات ومن بينها كتاب علال الفاسي عالما ومفكرا لأحمد الريسوني والذي ساعدنا في مرحلة نفي علال الفاسي إلى الغابون واعلام المغرب العربي للصديق محمد الصالح ومذكرات وموسوعات اخرى افادتنا في دراسة شخصية علال الفاسي ودوره السياسي في المغرب الاقصى .

8/- الصعوبات:

لاشك أننا كسائر الباحثين و الذين يخوضون غمار البحث العلمي عامة و التاريخي خاصة ، لأنّ البحث العلمي جزء من المصادر و المراجع المتحصل عليها من خلال البحث، وكذلك أهم صعوبات قلة المصادر و المراجع في مراكز البحث و الجامعات لظروف خاصة.

سوف نتطرق في هذا الفصل على البيئة التي نشأ فيها علال الفاسي و التي أثرت في تكوين شخصيته مع الوقوف عند حدث بارز من تأريخ المغرب الأقصى في الفترة المعاصرة ، وهي فترة توقيع المعاهدة و انعكاساتها على الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الثقافية و الفكرية في المغرب الأقصى ، و سوف نذكر مراحل حياته من المولد و النشأة وصولاً إلى المراحل تعليمه:

1/- فما هي العوامل التي أثرت في تكوين شخصية علال الفاسي؟

2/- كيف كان الواقع السياسي للمغرب الأقصى ؟

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى في فترة 1912 / 1956:

1- الأوضاع السياسية:

في إطار التنافس الإستعماري على بلدان شمال إفريقيا إستطاعت فرنسا السيطرة على هذه البلدان المغربية سواء عن طريق الإحتلال أو الحماية وذلك بسيطرة و الإستبداد فكانت البداية بالإحتلال الجزائر عام 1830 ثم فرض الحماية على تونس بموجب معاهدة باردو 1881.

وبذلك كثرت هذه الأطماع حيث شملت المغرب الأقصى وهو الآخر عن طريق الإستعمار الإقتصادي من خلال تأسيس شركات كشركة المغربية للأشغال العام و إدارة المناجم المغربية¹.

بالإضافة إلى عملها في إدارة مصالح البلاد كالأشغال العامة و إدارة الموانئ ومناطق الحدودية بين المغرب و الجزائر من وتدخل في إدارة الجيش المغربي من جهة أخرى. يعتبر إحتلال المغرب الأقصى فرصة للإحتلال لموقفه الإستراتيجي في القارة الإفريقية ولذلك، طمحت فرنسا في التوسع نحوه ، وكان يجد المغرب من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال جزيرة أيبيريا و البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الغربية وموريتانيا ، أما من الشرق الجزائر المستعمرة الفرنسية².

في هذا الوقت بحثت فرنسا في مجال العلاقات الدولية للحصول على مساومات دولية وفقا لمصالحها ضمن مؤتمرات دولية التي عرفها القرن 19 ومن بين هذه المؤتمرات مؤتمر فيينا 1815/1814، ومؤتمر برلين الأول و الثاني 1875، 1884، 1885، هذا الأخير ثم فيه و بشكل نهائي الإتفاق على مناطق نفوذ كل دول و إنتهت المساومات بإتفاق 04 نوفمبر الذي ينص على تنازل فرنسا عن جزء من الكونغو الفرنسية لألمانيا مقابل إعتراف ألمانيا

¹ - على المحجوبي ، العالم العربي الحديث و المعاصر، دار محمد علي للنشر ، 2009، مصر، ص 51.

² - محمد علي داهش ، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الحدودية في المغرب العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، تونس ، 2004، ص 129.

بنفوذها لفرنسا في المغرب الأقصى و تنفرده وتضمه على مستعمراتها في المغرب العربي و ذلك عن طريق الحماية بموجب "معاهدة فاس"¹.

من كل ما سبق نستطيع أن نقول أن فقدان المغرب الأقصى لمكانته السياسية و الإقتصادية بين الدول بسبب إستراتيجية الإحتلال الفرنسي و خضوعه لمخططاتها السياسية و لانسى الأوضاع الداخلية التي كانت تعاني منها المغرب و التي لعبت دورا كبيرا مع بقاء مظاهر الحكم التقليدي للسلطان المغربي "عبد الحفيظ" الذي شرط عليه عدم أخذ أي قرار دون الرجوع إلى المقيم العام الفرنسي و الموافقة عليه من طرفه .

إنّ كل هذه الهوامل ساهمت في إنجاح إستراتيجية الإحتلال الفرنسي للمغرب.²

بعد توقيع المعاهدة التي تمّت بين المغرب و فرنسا و التي بموجبها وضع المغرب تحت الحماية الفرنسية مع الإعتراف في هذه المعاهدة بمصالح إسبانيا في الجزء الشمالي لمنطقة الريف بالمغرب الأقصى ، أيضا الإعتراف بالوضع الدولي لمنطقة طنجة.³

مثّلت معاهدة الحماية مرحلة تحول خطيرة لدى المغاربة قابلها بالثورات الشعبية في جميع إقطاع المغرب و كانت البداية بفاس 1912، لكن القوات الفرنسية لم تسكت عن هذه الأفعال فقامت بحملات عنيفة ذهب ضحيتها عدد كبير من الشعب المغربي بالإضافة إلى هدم وتخريب عدد كبير من المساجد و المساكن و المنشآت الأخرى ، مع فرض غرامات مالية على المنطق المعادية للإستعمار كمدينة فاس.⁴

وفي هذه الأحداث الساخنة و الدامية لم يجد السلطان المغربي عبد الحفيظ مخرجا آخر للسيطرة على الموقف إلا بالتنازل عن العرش في أوت 1912 ، وغادرة المغرب و لقد وضع

¹ - معاهدة فاس : أبرمت م عاهدة بين السلطة الفرنسية والسلطة الم غربية لتأسيس حكم منظم في الم غرب قائما على أمن وإستقرار والمساعدة على ادخال اصلاحات تضمن نمو البلاد من الناحية الاقتصادية ، حيث تم الاتفاق على بنود وتم التوقيع عليها ، أنظر : الملحق رقم 1 ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج3، ص 69.

² - إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، المغرب، ج5، ط2، 1994، ص 344.

³ - سعود عبد المجيد الزهدي ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2008، ص 133.

⁴ - الشرفاوي محمود ، المغرب الأقصى ، مراكش، مكتبة أنجلوا المصرية، القاهرة، د.س.ن، ص 36.

سبب تناوله في قوله " لم يبقى لي أي نفوذ حتى صرت لا أكاد أبذل النصح إلا بشق الأنفس و لقد كبلت رجلاي و سلسلت يداي وقيل لي أحكم"¹.

بذكر علال الفاسي في كتابه (الحركات الإستقلالية في المغرب العربي) أن بداية الكفاح العسكري يبدأ منذ عهد الحماية إلى غاية ثورة الريف هذه الأخير ، التي قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ عام 1920 إلى غاية 1926، حيث إجتمع الجيشين الفرنسي و الإسباني مع بعض لمواجهة قوات عبد الكريم الخطابي.

التي حققت الإنتصار عليه بعد مقاومة عنيفة بينهما انتهت بإستعلاء لیتم نقله لمدينة فاس ، لمحاكمته من طرف السلطات الإستعمارية ثم نفيه هو وعائلته إلى جزيرة لاريبون. إعطاء رؤية مستقبلية تكون بولادة جيل متشبع بروح المقاومة السياسية السلمية بدل الكفاح العسكري هذا في نظر علال الفاسي².

*لقد قام الجنرال ليوطي بإنشاء إدارات لدراسة العديد من المسائل مثل إدارة البريد و البرقيات و بالإضافة إلى ضم البريد الفرنسي و إدارة البريد المغربي في إدارة واحدة. حيث تم إعادة تنظيم القضاء الفرنسي و القضاء الشرعي مع تحديد الحق في الفصل و المناوشات و المنازعات الملكية في المدن.

ولقد تدخلت السلطة الفرنسية في تسيير عدة جوانب منها الإقتصادية بالدرجة الأولى و العسكرية و الإجتماعية.³

2/- الأوضاع الإقتصادية:

يعتبر وقوع المغرب الأقصى لنظام الحماية و السيطرة المباشرة للإحتلال الفرنسي على الإدارة المخزنية له تأثير على الوضع الإقتصادي للبلاد ، وذلك من خلال ممارستها

¹ - جمال قنان، المقاومات المغربية ضد الإحتلال الفرنسي من الإحتلال فاس في معركة الجري، 1911-1914، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2009، ص 132.

² - عبد الرحيم الوردیغی، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992، ص 27.

³ - علي المحجوبي، المرجع السابق، ص 52.

السياسية الإستيطانية في عدة جوانب منها : الزراعية و الإقتصادية و أيضا الصناعية، مع إعتماها على بعض العائلات الإقطاعية لمساعدتها في الإستحواذ على خيرات البلاد¹.

لقد سيطر المعمرين الفرنسيين و الإسبان على الأراضي الزراعية الخصبة خاصة بعد فتح باب الهجرة لهؤلاء المعمرين حيث بلغ عدد المعمرين نصف المليون معمر فرنسي و إسباني ، كما إستولوا على مساحات واسعة من أجود الأراضي التي أخذت بالقوة من الفلاحين المغاربة وهذا في إطار تحت القوانين المفروضة عليهم، حيث وصل الفلاحين إلى إستئجار هذه الأراضي نتيجة للحالة المزرية التي وصل إليها ، مما جعلهم يتوجهون إلى المناطق الجافة للفلاحة نتيجة القوانين الجائرة و الضرائب المفروضة عليهم².

بنسبة إلى ثروات المعدنية أصبحت السلطة الإستعمارية تتحكم فيها ، وهذا عن طريق الشركات الإستثمارية في مجال الصناعة الإستخراجية بالإضافة إلى شركات أخرى تأسست من أجل أغراض عديدة ، نذكر منها (شركة ناتطير) المتخصصة في إستيراد المواد الخشبية و غيرها³.

حيث سيطرت هذه الأخيرة القطاع الصناعي و الزراعي ولم تكنفي بهذا بل سيطرت فرنسا على الطرف و شبكة المواصلات البحرية و البرية بإعتبارها مركز نشاط صناعي وتجاري داخل و خارج البلاد حيث تضررت الطبقة البرجوازية المغربية التي تعتمد على التجارة بدرجة الأولى بسبب مراقبة الجمركية الفرنسية للسلع والبضائع بالإضافة إلى الضريبة المفروضة على السلع المستلمة⁴.

¹ - محمد علي داهش ، المرجع السابق، ص 132.

² - محمد شاكر ، أحمد إسماعيل باغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2، دار المريخ، الرياض، 1993، ص 15.

³ - عبد الرحيم الوردغي ، المرجع السابق، ص 27.

⁴ - فادية القطعاني عبد العزيز ، الحركة الوطنية المغربية ، ص 13.

أضافت الإدارة الفرنسية قرار 1912 دمج الفرنك الفرنسي مع النقد الحسيني ،حيث يتم فيه الاعتراف بأنّ الفرنك الفرنسي يتمتع بحق التداول مثله مثل النقد الحسيني، وفي نفس العام أصبح الفرنك العملة الوحيدة المحبوبة داخل ميزانية¹.

*نستنتج من كل هذا الذي تقدم أن المغرب ضيع أهمية قيمة النقد المغربي حيث أصبح هناك مساومة بينه وبين الفرنك الفرنسي زيادة على ذلك سيطرتها الكاملة على البنك المخزني الذي يتمتع بامتيازات عديدة و هامة لكن لكل ما فعلته فرنسا من الإستثمارات و الإصلاحات التي و ضعتها في المغرب الأقصى ومناطق نفوذها هي إلا أجزاء من سياستها الإستطانية التوسعية حسب مصالحها و أيضا للبقاء في البلاد².

3- الأوضاع الثقافية و الفكرية:

تدهور الوضع في المغرب الأقصى في الجانب الإقتصادي الذي كان له تأثير سلبي في تراجع المجال الثقافي و الإجتماعي الذي أصبح حاله حال وضع المغاربة الآخرين كتونس و الجزائر، هذا جراء السياسة الإستعمارية التعسفية الفرنسية ، فقد تميّز الجانب الثقافي في المغرب الأقصى قبيل معاهدة الحماية بنشاط متزايد وذلك بظهور الكتابيب و الزوايا ، حي عرفت انتشارا واسعا وهي أكثر شيوعا³.

ظهرت عدة مدارس مهمة منها مدرسة مولاي عبد الله بمدينة فاس كما احتلت جامعة القرويين مكانة بارزة قبيل الإحتلال حيث أولها العدي من المؤرخين أهمية كمؤسسة ثقافية ومركز فكري بحيث كان لها دور بارز في تثقيف أبنائها كما كان يتوافد عليها الطلاب العلم

¹ - عياش البيرو، المغرب و الإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، ترجمة: عبد القادر الشاوي، ونور الدين سعودي ، دار الخطابي للطباعة و النشر، الجزائر، 1985، ص 22.

² - عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص 68.

³ - محمد ظريف ، مؤسسة الزوايا بالمغرب، مكتبة الأمية، الرباط، 1992، ص 79.

و المعرفة من جهات مختلفة من البلاد ، ومن كل فئات المجتمع دون تمييز ومنهم أبناء التجار و الملاك¹.

عملت فرنسا جاهدة في سياستها التعسفية على محاربة اللغة العربية بدرجة الأولى ومؤسستها الثقافية و الدينية بالإضافة إلى ممارسة سياسة التمييز العنصري في مجال الاجتماعي و الصحي بين المعمرين الفرنسيين و المواطنين المغاربة ، و ينطبق هذا منطقة النفوذ الإسباني ، حيث قامت هذه الأخيرة بالسيطرة على كل المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و حرمان الشعب المغربي من ممارسته أبسط حقوقه².

قامت الإدارة الفرنسية قرار يمنع القبائل البربرية من التدريس باللغة العربية "يقول ليوطي" : "إن اللغة العربية تمثل الإسلام لإتصالها بالقرآن ، و إن مصلحتنا تقتضي بإبقاء القبائل خارج نطاقها"³.

عملت السلطات الإستعمارية على طمس الهوية الوطنية التي تمثلت في اللغة العربية و الدين الإسلامي ، ووضع اللغة الفرنسية مكانها باعتبارها اللغة الوحيدة في التعليم و الثقافة، كما عملت السلطة الفرنسية إلى إدراج الشباب لتثبيت بما وصلت إليه الثقافة الفرنسية وذلك من خلال إقامة معرض لهم لإبراز معالم الثقافة الفرنسية حيث تأثر بعض الشباب المغربي متعلم بالثقافة الفرنسية ، وهذا النوع من الفئة إلى ظهور تيارين في أوساط الشباب المغربي ما بين 1926 و 1930⁴.

¹ - بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر و إنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة ، الجزائر، 2010، ص 282.

² - رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 1996، ص 105.

³ - عبد المجيد الزهدي ، المرجع السابق، ص 133.

⁴ - محمد علي داهش دراسات في الحركات الوطنية، المرجع السابق، ص 134.

المبحث الثاني: مولد و نشأة علال الفاسي:

1- مولده و نشأته:

ولد علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري في أواخر شوال 1326هـ/ جانفي 1910 بمدينة فاس¹ العاصمة العلمية للمغرب². يعرف بيت الفاسي بالجاه و الغنى³ ، نسبهم من بني الفهر وهؤلاء هم من بني قريش أما الفاسي فهو لقب أطلقه أهل القصر الكبير على أجداده لأنهم كانوا معروفين بممارستهم للتجارة لأن القصر الكبير هو مجمع التجار⁴.

هاجرت عائلة الفاسي من الأندلس إلى المغرب سنة 800هـ ، انتقلوا من مالقا إلى فاس بسبب الإنحصار الإسلامي عند الأندلس ، و استوطنت بمدينة فاس تحت اسم بني الجد ، و اشتهرت بآل فاس الفهري نسبا القصري الفاسي مولدا ومنشأ و أسهموا طول هذا التاريخ في العطاء العلمي وكانت أسرة آل الفاسي من الأسر الشريفة بالمغرب الحاملة للواء العلم و المعرفة ومنذ أقدم العهود وقد قاموا بدور سياسي و إجتماعي وثقافي وديني في تاريخ المملكة الشريفة عن طريق الزوايا التي قاموا بإنشائها⁵.

¹ - فاس: هي مدينة في المغرب الأقصى قام بتأسيسها الأدراسة وسبب التسمية هو أن أميرهم الإدريس بن الإدريس الحسن عندما شرع في بنائها أخذ بالفأس يحفر ويصنع به ما يريد للبناء ، فأقدم خدمه على صناعة فأس له من الذهب و الفضة فكثر عندهم ذكر الفأس ، فسميت المدينة بذلك أنظر، ابن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس ، د.د.ن، 1972، ص 55.

² - عبد الحميد المرنسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، تقديم: عبد الكريم غلاب ، د.ط، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1978، ص 21.

³ - محمد العلمي ، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1980، ص 21.

⁴ - سمية بوشريط ، الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى (1910-1974)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص 17.

⁵ - عبد الحليم المرعي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919-1962)، مذكرة شهادة ماجستير التاريخ المغاربي الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2005/2014، ص 22.

خرجت أسرة آل الفاسي الكثير من العلماء الذين كان لهم تأثير في الدولة المغربية، نذكر منهم "أبو المحاسن يوسف الفاسي" الذي كان زعيما سياسيا ، وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي¹.

ويقول علال الفاسي عن أصله في كتابه (دفاع عن الشريعة) ويقول "إنني واحد من إحدى الأسر التي عاشت في الأندلس المسلمة سبعة قرون وهاجرنا منها تغلبت النصرانية علينا ومنعت أسلافنا من إعلان ديانتهم و إقامة شعائرهم"².

والد علال الفاسي هو العلامة عبد الواحد الفاسي 1875م كان من كبار علماء المغرب، وكان مدرسا بجامعة القرويين بفاس وقاضيا ومفتيا، تزوج من لالة راضية أم علال وهي أرملة تاجر بفاس اسمه بناتي، ولقد اعتبر زواجهما بمثابة تحالف بين أسرتي الفاسي والمسفرة³.

وكانت للعائلات الفاسية دور في هذه المجالات خاصة منها الجانب العلمي، لأن هؤلاء جعلوا مدينة فاس منارة للعلم والعلماء، في هذا الجو المشحون بالعلم والتعليم لمبادئ الدين الاسلامي الصحيح نشأ مترجما في وسط بيئة فيها العلم ابا عن جد⁴.

2- تعليمه:

تلقى علال الفاسي تعليمه الاول في أحد الكتاتيب القرآنية محافظة على عادة الأسر الشريفة الحاملة للواء العلم والمعرفة منذ أقدم العهود.

فتكمن نشأة علال الفاسي في بيئة علمية وأخلاقية، لأن التربية والأخلاق والعلم هم نواة المجتمع الراقى، وكل هذه الشروط نجدها قد توفرت لديه حسب إبن خلدون يجب أن يسبق

¹ - محمد العلمي، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 12.

² - علال الفاسي، الدفاع عن الشريعة ، تقرير: إدريس التراوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2010، ص 18

³ - عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي، المرجع السابق، ص 22.

⁴ - هشام بلقاضي ، معجم علماء الدين و الإصلاح في ليبيا وتونس و المغرب، د.د.ن، تلمسان ، 2011، ص 236.

أنظر : الملحق رقم 02، ص70.

كل شيء في قلوبهم حب الدين والعقيدة الإسلامية.

وبعد الانتهاء من مرحلة الكتاب القرآني، نقله والده إلى المدرسة الابتدائية العربية الحرة الواقعة بحي القفليين بفاس القديمة ليتعلم مبادئ الدين وقواعد اللغة العربية، والتي أنشأها زعماء الحركة الوطنية، زملاء والده والذين كانوا يحضرون اجتماعاتهم مع والده، وذلك من خلال إنشاء المدرسة الناصرية الحرة¹.

استمر علال الفاسي في دراسته في القرويين حتى أحرز على الشهادة العالمية سنة 1932². إلتقى علال الفاسي في جامعة القرويين³، بمجموعة من اعلام الفقه والشريعة الذي تتلمذ على أيديهم ومن بينهم الشيخ احمد بن الخياط والمعروف بمؤلفاته في العلوم الإسلامية والشيخ أحمد بن الجيلالي الامغازي المعروف بدوسة الفقيه التي تمتاز بالتدقيق بالإضافة إلى الشيخ المهدي الوزاني الذي يمتاز بأمر الفقه والدين⁴.

رفعت تقارير في حق علال الفاسي إلى السلطان فقررت الإدارة اعتقاله عند عودته من طنجة سنة 1933 ، لكنه علم بالأمر فلم يدخل إلى هذه المنطقة منطقة الحماية الفرنسية وذهب إلى إسبانيا، ومنها توجه إلى فرنسا ثم سويسرا وكانت أول مرة يغادر فيها علال الوطن⁵.

¹ - عادل محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في الغرب (أصولها المشرقية و تأثيرها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1986، ص 12.

² - عبد الحق عزوزي و آخرون، علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة، ط1، 1431هـ-2010م، ص 321.

³ - جامعة القرويين: تأسست على يد فاطمة أم البنين بنت محمد بن عبد الله الفهري 245هـ، تدرس هذه الجامعة علوم عدة في التفسير الحديث و الأصول و الفقه و النحو و الحساب....، قامت الأسر المتعاقبة على الحكم بتوسيع هذه الجامعة وتجهيزها مما جعلها تصبح المركز الأساسي للحياة العلمية بالمغرب أنظر :، عبد العزيز بن عمر، معطيات الحضارة المغربية، دار الكتب العربية، الرباط، 1963، ص 117.

⁴ - محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2008، ص 207.

⁵ - محمد العلمي، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 56.

احتك علال الفاسي بالخارج الكثير من المناضلين العرب و المسلمين ومن أهم لقاءاته في أوروبا لقاءه مع أمير البيان "شكيب أرسلان"¹.

الذي أشار عليه بضرورة توحيد جهود الوطنيين المغاربة في برنامج مشترك 1934، ولما رجع إلى الوطن وجد أنّ والده عين قاضيا وكان هذا التعيين رغبة من الإدارة في إبعاد علال عن فاس و في تلك السنة إستقبله الملك محمد الخامس وتناولوا مسائل التعليم في القرويين وكان هذا اللقاء لخطة الإستعمار التي تقتضي بزعة العلاقة بين الكتلة الوطنية و السلطان المغربي ، فقد أشاع الإستعمار أن رحلة الزعيم علال الفاسي إلى باريس كانت بإيجاز من كتلة العمل الوطني من أجل التفاوض مع المولى عبد الحفيظ لعودته إلى العرش المغربي.²

3/- إسهاماته الفكرية:

كانت ثقافة علال الفاسي في بدايتها ثقافة إسلامية لكنه كان أشجع فكريا من أن يقتصر على ما درس لهذا أخذ يتحرر من التعليم الجامد فيرتاد كل الآفاق الإسلامية من الفلسفة و التصوّف حتى الفقه و الأصول وعلوم الحديث و القرآن الكريم ولكن معرفته أخذت تتسع بإرتياد الآفاق التي لم يكن المثقفون من جيله يرتادونه و الذين حضرو محاضراته أو قرأو كتبه لم يكونوا يعجبون لسعة إستطلاعهم فحسب و لكنهم كانوا يعجبون أيضا بشجاعته في التفكير و ما يتوصل إليه من آراء³.

أيضا كانت بداياته في ميدان الإنتاج الفكري بالشعر و تأليف الكتب لايزال طالبا في جامعة القرويين ، فكان إذا خرج من دروسه العلمية إشتغل بمطالعة الكتب الدينية و الدواوين الشعرية قديمها و حديثها و بعناية أدبية و علمية من أبيه أولا ثم من شيوخه داخل الجامعة

1- شكيب أرسلان: من أبرز المكافحين من أجل الوحدة والاستقلال العربي والاسلامي عارض فكرة انفصال العرب عن الاتراك أثناء زيارته الى المغرب الأقصى عام 1930 كان له دور في تعبئة وتوحيد أقطاب الأمة المغربية للمزيد من التفاصيل أنظر محمد بن عزوز حكيم ، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب، مؤسسة عبد الخالق الطريس، تطوان 1980، ص 37.

2- علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، القاهرة، مطبعة الرسالة، 1948، ص 183.

3- عبد الكريم غلاب ، ملامح من شخصية علال الفاسي ، د.ط، الشركة المغربية للطبع و النشر، الدار البيضاء ، المغرب الأقصى، ص ص 64-65.

ثانيا ، خاصة لما كان يتصف به هذا الشباب من ذكاء و حسن سلوك ، و إستقامة فكرا كل هذه المناقب ساهمت في بناء تطلعاته الفكرية¹.

كان لعلال الفاسي إنتاجات أدبية و أبحاثه العلمية كثيرة فقد أخرج الكثير من عشرين كتابا في ميادين الثقافة المختلفة فألف في التاريخ كتابه (الحركات الإستقلالية في المغرب العربي) وكتابه (المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى)².

عرف لعلال الفاسي بكتابه مثلا يكتب كل يوم فصلا من كتابه الحركات الإستقلالية ، كتبه في القاهرة بعيدا عن مراجعه و لكنه كان يكتب أصدقاءه ليطلب المعلومات و التواريخ و يعود إلى المؤلفات المكتوبة عن تونس و الجزائر كما يعود إلى ذاكرته .

كان يكتب الفصل من الكتاب في الليل و يحمله صباحا إلى مكتبته في مكتب المغرب العربي ليدفعه إلى آلة الطباعة³.

أهم المواضيع التي تطرق إليها لعلال الفاسي خاصة في كتابه (النقد الذاتي) الذي كتبه ما بين سنة 1949 و سنة 1950 من القرن الماضي محددًا فيه المنهج الفكري لبناء المغرب المستقل بعيدا عن قيود الإستعمار و السياسة التعسفية متخذا من الحرية أساسا لكل تفكير ، فالتفكير عنده ليس لذاته فقط و إنما تفكيره إجتماعي بحيث يجعلنا نفكر في الغير أكثر مما نفكر بأنفسنا، أيضا يحثنا على التجديد الإجتماعي⁴.

ولا نحتاج إلى أن نعدد الميادين التي خاض فيها لعلال الفاسي ، فالذين عرفوه من قريب أو بعيد جابهتم هذه الشمولية الفكرية و العلمية . وقد يعود هذا إلى أنه كان يؤمن بالعمل و بأن الطاقة البشرية لم تخلق إلا للعمل و لا يجتمع إلا ليفكر معهم أو يحل مشكلهم أو يعرض عليهم فكرة و يقنعهم بسلامتها و لا يسير في شارع أو يزور مدينة إلا وهو يبحث

¹ - أحمد الرسوني ، لعلال الفاسي عالما ومفكرا ، د.د.ن، جدة، 2011، ص 10.

² - عبد الرحمن بن العربي الحريشي، فهرس المخطوطات ، خزانة مؤسسة لعلال الفاسي، الرباط، منشورات لعلال الفاسي، 1992، ص 08.

³ - عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية لعلال الفاسي، المرجع السابق، ص 29.

⁴ - لعلال الفاسي، النقد الذاتي، المطبعة العالمية، القاهرة ، 1950، ص ص 16-20.

عن مكتبة يروي منها ظمأ للعلم، و لا ينتقل إلا ليحاضر أو يدرس أو يخطب مع جماعات الحزب و فروعه ومكاتبه¹.

أيضا جاء في كتابه (الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية) جاء في نص محاضراته ألقاها علال الفاسي رئيس حزب الإستقلال في مكتب المغرب العربي بمرور مناسبة 36 سنة على فرض الحماية على المغرب الأقصى ، دعى من خلالها دول المغرب العربي إلى إيجاد حلول لإنهاء سياسة التعسف التي تفرضها الدول الإستعمارية على بلدانهم ، كما دعى الحرية القومية التي يراها الأساس الأول لتجديد البناء ، التي لم تستطع أيدي الإستعمار القيام به كما يدعوا إلى إنعاش الأمة ماديا و فكريا في إطار تهيئة وسائل التنقيف².

كان نشاط علال الفاسي الفكري في المجال الشعري عندما كان علماء المغرب يشاركون في تحرير مجلة الشهاب من خلال إثرائهم بمقالاتهم القيمة و قصائدهم الشعرية التي كان يدونونها في المجلة ، يتقدمهم الشيخ "محمد بن العربي العلوي"³ الذي كان على إتصال وثيق برجال النهضة الفكرية الإسلامية في الجزائر ، أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي يعملون في نشر مقالاتهم التي تدعوا إلى تحرير الفكر من الجمود.

استهل علال الفاسي مشواره بعد التآليف مثل: الدروس الحديثة في مصطلح الحديث ، و بعض الروايات بعنوان رواية (فتاة المغرب و رواية (أبو شروان و العرب) وغيرها من المؤلفات في هذه المرحلة ، وخلال مرحلة المنفى ألفهما كتاب أبو بكر العربي في أحكام القرآن) ، وكتاب (أبيات و كلمات من ديوان ابن هانئ منتمي المغرب).

¹ - عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، المرجع السابق، ص 30.

² - علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية ، مطبعة الرسالة، القاهرة ، 1948، ص ص 39-40.

³ - محمد بن العربي العلوي، أحد الرجال المصلحين ، ولد عام 1883 بالقصر الجديد ، بمدغرة بعد أن درس بمسقط رأسه إنخرط في سلك الطلبة بمعهد القرويين سنة 1900، ثم تولى قاضيا بأحباس فاس 1914، ثم تولى مجلس الإستئناف الشرعي الأعلى بالرباط 1927، ثم عين وزيرا للعدل 1940، توفي سنة 1964، أنظر محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص 167.

وقام بتعريب عدد من الكتابات الأجنبية و لازال كل ذلك مخطوطا لم يطمع بعد ، و ألف كتابين باللغة الفرنسية هما الكتاب (الأحمر) وكتاب (الحقيقة عن الحدود المغربية)، وديوان شعري كبير لم يطبع¹.

ومن أهم مؤلفاته الصادرة عن المؤسسة:

• النقد الذاتي.

• مقاصد الشريعة ومكارمها.

• حفريات عن الحركة الدستورية.

• كيف لا تتسى.

• حديث المغرب في المشرق.

• رياض الأطفال -شعر سهل بالصور-.

• أناشيد وطنية.

• ديوان علال الفاسي في أربعة أجزاء:

الأول: خاص بشعره في المنفى سنة 1937.

والثاني والثالث: خاصان بشعره في المنفى بين سنتي 1937 و 1946.

أما الرابع: خاص بشعره بعد رجوعه من المنفى إلى وفاته.

• ديوان علال الفاسي في ثلاثة أجزاء ، بحيث ضمّ الجزأين الثاني و الثالث الخاصين

بشعره في المنفى في جزء واحد وذلك في طبعة جديدة و فريدة.

• إشراقات علال الفاسي الفكرية (بديل البديل لا شيوعية و الرأسمالية ، الوسائل العلمية

لبعث إسلامي، هل الإسلام في حاجة إلى الفلسفة).

• من أجل تفاعل لغوي.

• رسائل تشهد لها التاريخ.

¹ - عبد الحليم المرعي ،قضايا تحرير المغرب العربي ، المرجع السابق، ص ص 32-33.

أنظر الملحق رقم 03، ص71

- الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية .
- علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدية .
- إعلام من المغرب و المشرق.
- مهمة علماء الإسلام.
- الإنسانية المغربية – واقع العالم الإسلامي¹.

¹ - عبد الحق عزوزي و آخرون، علال الفاسي نهر من العلم الجاري، المصدر السابق، ص ص 338-340.
أنظر : الملحق رقم 04، ص72.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

بدأت الإرهابات الأولى للحركة الوطنية سنة 1925 مع نهاية حرب الريف ، فقد كانت ثورة عبد الكريم الخطابي¹ ، ما خلفه من صدى وما حققه من إنتصارات على الإسبان الأمل الوحيد للمغاربة ، لكن بعد استسلام عبد الكريم الخطابي بعد التعاون الإسباني الفرنسي ونفيه إلى الخارج فكان لابد من البديل يساير مرحلة النضال الإصلاحي السياسي لعلال الفاسي ، فقام بأدوار توعوية خاصة في جامعة القرويين و المساجد ، لشرح و تفسير أهمية الدعوة في محاربة الشعوذة، فمن أهم معالم الكفاح السياسي لعلال الفاسي في المغرب أو في المنفى.

- كيف كان النشاط السياسي لعلال الفاسي داخل المغرب الأقصى أو في المنفى؟

¹ - عبد الكريم الخطابي (1882-1963): ولد بالمغرب الأقصى سنة 1982 تلقى ثقافته الوطنية بجامع القرويين بفاس، قاد معركة أنوال الشهيرة 1921، أسهم مساهمة كبيرة في لجنة تحرير المغرب العربي ، بقي في مصر إلى أن وافته المنية 1963 ، أنظر: حسن محمد ، الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي "حياته وكفاحه ضد الإستعمار 1947-1963" ، دروية كان التاريخية ، العدد 05، سبتمبر 2009، ص ص 83-87.

المبحث الأول: مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية 1930-1937:

1- علال الفاسي ودوره في الحركة الإصلاحية:

كان للسلفية الإصلاحية تاريخ عريق و حضور قوي في المغرب، كما يذكر علال الفاسي في كتابه الدفاع عن الشريعة، إذ قال : "لم تقم الحركة الوهابية حتى كان لها صدى إستحسان و قبول في القصر الملكي، حيث رحب بمبادئها السلطان مولاي سليمان، و السلطان حسن الأول الذي مكنه من نشر مبادئ السلفية و الدعوة لها"¹.

تأثر علال الفاسي بالحركة الإصلاحية الجزائرية هي الأخرى من خلال مقالات مصليها التي كانت تنشر في مجلة الشهاب ومن بينهم العلامة عبد الحميد بن باديس ، كما أسهمت حرب الريف في تنوير الفكر الإصلاحي لعلال من خلال ما لمسها من مناقب في أستاذه "محمد العربي العلوي" ، الذي يحثهم على ضرورة التمسك بالدين و الإستعداد لمرحلة الكفاح و الجهاد فكلما ظهرت خيانة من طرف بعض المشايخ الطرق الصوفية زاد فيهم القوة لنشر الحركة².

حمل مضمون نشاطها سياسي لأنّ مقاومة الطرق عمل ديني لكنه في نفس الوقت سياسي لأنه يهدف إلى مقاومة التأخر و الجمود و التعاون مع الأجنبي ، وقد قاوم علال الفاسي الإستعمار بكل أشكاله و اعتبر العنصرية و الإستعمار والإستبداد من معوقات الحضارة الإنسانية، فيقول : "لقد إعتقدنا دائما أنّ السلالية والإستعمار والإستبداد كلها آفات تعرقل سير الإنسان نحو حضارة بناءة موحدة"³.

- فمن الملاحظ أنّ علال الفاسي يغلب عليه طابع الفكر السلفي الإصلاحي و التجديدي لأنّ طريقة تفكيره تظهر بأنه لا يلتفت إلى الماضي إلا لأخذ العبرة منه لإصلاح الحاضر و

¹ - علال الفاسي ،الدفاع عن الشريعة، المرجع السابق، ص 20.

² - عبد الكريم فيلالي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، شركة تاس للطباعة و النشر، القاهرة، ج8، 2006، ص 374.

³ - عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956 ، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،

جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012/2013 ، ص 27.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

تخطيط للمستقبل قصد بناء مجتمع إسلامي خالي من الشوائب لأنّ الحركة إعتمدت على العودة إلى العقيدة الصحيحة و السنة النبويّة¹.

ظهرت السلفية في أول عهدها كحركة بسيطة تهدف إلى الرد على أصحاب الطرق و المشعوذين عملاء الإستعمار و أذنابه كان يستغلهم لتخدير عقول الشعب بالخرعبلات ليستطيع الوصول إلى جميع المصالح التي يهدف إليها ، ويبدو أنّ هذه الدعوة ووضوح طابعها يتفق و إلى حد كبير ، وأول شخصية برزت في هذا الميدان المصلح الشيخ "أبي شعيب الدكالي"² الذي كان يتلقى العلم في الشرق و عند رجوعه عمل على نشرها مما جعل الشبان في مدينة الرباط يلتفون حوله و يساعدونه في دعوته و يقاومون أصحاب البدع الفاسدة³.

- قام الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح بالإتصال بمجموعة من المثقفين بالمغرب ، لأنّ مقاومة الطرق الصوفية في المغرب كانت عملا دينيا و سياسيا في الوقت نفسه⁴. فالحركة الإصلاحية تركت تراثا من خلال مدى فهمها لواقع المجتمع ، وقد استعانت بعدة وسائل كالتعليم و الوعظ لتحقيق أهدافها السياسية البعيدة المدى، بما أنّ التوعية و اليقظة هما شرطان الأساسيين لنضوج أي فكر ثوري تحريري و بذلك فإنّ الحركة السلفية الإصلاحية كان لها أثر كبير في توحيد صفوف الشعب للوقوف في وجه المستعمر و لعبت دور هام في نشر التعليم ودروس الوعظ ، فتوجه الشعب المغربي توجيها عربيا و إسلاميا ووطنيا

¹ - سمية بوشريط ، الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب ، المرجع السابق، ص 32.

² - أبو شعيب الدكالي : (1878-1937) ولد بلمغرب من قبيلة دكالة درس بالازهر ثم بمكة ليعود الى المغرب سنة 1907 ليشغل منصب وزير العدل في عهد السلطان عبد الحفيظ بقي في منصبه الى غاية عهد السلطان يوسف ثم ابنه محمد الخامس، انظر عبد الوهاب منصور ، اعلام المغرب العربي ، جزء 2، المطبعة الملكية ، الرباط، 1979، ص 169.

³ - عبد الحميد المرنسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 34-35.

⁴ - محمد عابد الجابري، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط4، 1998، ص 202.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

يتناقض تماما مع سياسة الإحتلال و توجيهه ، وبذلك كان لها أثر كبير في التمهيد لافكار الثورية.

- وبفضلها أصبح الشباب المغربي مهيبًا للنشاط السياسي و أسسوا جمعية سرية في فاس برز فيها علال الفاسي¹.

2/- تصدي علال الفاسي للظهير البربري 1930:

لقد قامت سياسة الحماية الفرنسية في المغرب على عدة محاور أساسية ، لعل أبرزها السياسة البربرية و التي كانت بمثابة مفتاح للسيطرة على المغرب ، و التي تعود جذورها إلى فترة ما بعد الحماية مباشرة أي سنة 1914². مستلهمة تجربتها من البربرية في الجزائر ومحاولة تعميمها على كل منطقة المغرب العربي ، وكان المغرب الأقصى من حيث تركيبته الإجتماعية أقرب في تطبيق هذه السياسة القائمة على مبدأ التفريق بين العرب و البربر، أي أنّ السياسة البربرية طبقها الإحتلال الفرنسي في الجزائر ثمّ نقلها إلى المغرب بعد فرض الحماية 1912³.

في 16 ماي 1930 أصدرت الحماية الفرنسية قانون (الظهير البربري) وهو ظهير كان يهدف إلى عزل المغاربة البربر عن المغاربة العرب وهي سياسة إعتمدتها فرنسا منذ سبتمبر 1914 ، بزعامة المارشال ليوطي مقنن الغزو الثقافي في المغرب ، فكان لذلك ابرز الأثر في حياة علال الفاسي السياسية⁴.

¹ - محمد صالح الصديق ، أعلام من المغرب العربي ، ج2، ط2، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 207.

² - عفاف كلّاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، المرجع السابق ، ص 17.

³ - عبد الله العروي ، محمل تاريخ المغرب، ج3، ط1، الدار البيضاء، المغرب ، 1999 ، ص 154.

⁴ - أنور الجندي ، الفكر العربي المعاصر في معركتي التعريب و التبعية الثقافية، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ص 226.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

بعد إصدار مرسوم الظهير البربري الذي أفصح عن سياسة إستعمارية بلغت حد الإعتداء الصارخ عن الهوية الوطنية المغربية من جهة ، ومن جهة أخرى إجبار السلطان المغربي "محمد بن يوسف"¹ .

كان حديث العهد بالسلطة بعد وفاة أبيه على توقيع قرار الظهير البربري² .

حرص علال الفاسي على ضرورة توحيد الصف إزاء يدبر المغاربة من مكائد إستعمارية ومحاولة للمس قيمهم ومبادئهم و قد أعتقل لأول مرة في 1930 بتهمة إثارة حملة إحتجاج للمواطنين ضد الظهير البربري ثم أفرج عنه بعد أن قضى نحو شهر في السجن ، ولكن بعد أسابيع أعيد إعتقاله إثر مساهمته في وضع المطالب المغربية³ .

رغم ثقل كابوس الإستعمار الذي كان يضغط على صدور المغاربة و يعمل كل ما في وسعه على ترويح اللهجة البربرية وضرب الوحدة الوطنية بين العرب والبربر حيث سعى الفرنسيين إلى عزل بعض المناطق بالمغرب و الحيلولة دون إتصالها أو تفاعلها مع باقي المناطق .

وراعو نزعاتهم التقليدية و الإهتمام بالأعراف والتقاليد واللهجات على حساب الثقافة العربية الإسلامية ، إلا أنّ الشعب لم يتجاوب مع السياسة الفرنسية لاسيما في المناطق التي عرفت ضغطا فرنسيا مكثفا لتحويل إتجاهها الوطني ، وتمكنوا من إفشال المخطط الإستعماري الذي كان يهدف لتدمير البنية الإجتماعية للشعب المغربي، ثم بدأت مظاهرات في البلاد و عقد ممثلي البربر و العرب إجتماعا وتقدموا بعدد من المطالب لإلغائه وقد أيدتها الأوساط الشعبية المغربية وتمثلت هذه المطالب فيما يلي:

¹ - محمد بن يوسف (1910-1961)، الملقب بمحمد الخامس تولى الحكم عام 1927 ، بعد وفاة والده ، كان المغرب آنذاك خاضعا للإستعمار الفرنسي و الإسباني ، أبدى السلطان تعاطفه مع زعماء الحركة الوطنية المغربية ومطالبهم كما طالب فرنسا بالإستقلال المغرب بالكامل سنة 1952، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك و أقاموا بالإطاحة به وتولى محمد بن عرفة مكانه 1953، عيّن ملكا على المغرب 1956، توفي 1961، أنظر: فؤاد مصطفى محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، د.س.ن، ص 13.

² - علي محمد داهش ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، 2011 ، ص 206.

³ - محمد العلمي ، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية، ص 52.

- 1- إلغاء الظهير 16 ماي 1930 و سائر القوانين و القرارات التي اتخذتها في معناه.
- 2- تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة.
- 3- ربط جميع المواطنين والمدنيين بسلطة الملك الشخصية.
- 4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
- 5- منع الهيئات الأجنبية و إدارة المعارف من إستعمال وسائل التبشير.
- 6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية لذلك يجب أن تكون الأساسية في التعليم¹.

عملت فرنسا من خلال سياستها البربرية بالمغرب إخماد روح المقاومة إلا أنها منيت بالفشل فقد حققت درجة من الترسخ و العمق و التلاحم و لم يعد ممكنا التشكيك فيها و لا القدرة على تفكيكها ، فإن كانت المقاومة المسلحة قد فشلت خلال القرن التاسع عشر فإنّ مرد ذلك يعود لأسباب عسكرية و فارق القوة بين الطرفين و ليس كما إدعى الفرنسيون بأنه إعتراف بالأمر الواقع و الدليل على ذلك أنّ المقاومة إتخذت شكلا آخر من بداية القرن العشرين حيث لجأت إلى الأسلوب السياسي الذي ظهر كرد فعل مباشر ضد السلطات الإستعمارية².

3- التحول من العمل الوطني إلى الحزب الوطني:

3-1- علال الفاسي داخل العمل الوطني:

مرت المغرب من السياسة البربرية من محاولات المسخ و التشويه لمقوماتها الشخصية تمهيدا لدمجها في الوطن ، لكن الشعب المغربي قاوم هذه السياسة الإستعمارية بكل ما أوتي من قوة فواجهها بمقومات سياسية إصلاحية ، وتعتبر مرحلة التنظيم و تحديد البرامج ، إذ أطرت الحركة الوطنية السياسية الأهداف من أجل الوصول إلى نفس النتيجة و إن كان ذلك عن طريق السياسة لأن طريق الحرب و عمليات الجهاد المسلح وكانت أولى هذه التنظيمات السياسية هي كتلة العمل الوطني³.

¹ - عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، المرجع السابق ، ص 20.

² - عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب ، المرجع السابق، ص 155.

³ - جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر والاستقلال، ج2، المكتب الجامعي الحديث،

الإسكندرية، د.س.ن، ص 258.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

تكونت كتلة العمل الوطني من الوطنيين وكان علال الفاسي من بين أعضائها تقدمت الكتلة بمطالب الشعب المغربي إلى جلالة الملك و إلى الإدارة الفرنسية سنة 1934 ، و في سنة 1936 قامت الكتلة بعقد عدة مؤتمرات و تجمعات شعبية بعد أنن نظمت نفسها وكونت الخلايا و أصبحت تلح على تحقيق مطالب الشعب السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية و قد منعت السلطة الإستعمارية إجتماعا قبيل إنعقاده في الدار البيضاء ، و أصرّ الوطنيون على إنعقاده فقامت السلطة بمحاصرة الإجتماع و إعتقلت منظّميه وكان من بينهم علال الفاسي¹.

إندلعت تظاهرات إحتجاجية عمّت جميع مناطق المغرب و إعتبر علال الفاسي مسؤولا عنها ونجم عن هذه التظاهرات إعتقال المئات من المواطنين ، و بعد شهر أطلق سراح القادة فانتخب للكتلة علال الفاسي رئيسا لها و بإزدياد نشاط الكتلة أقدمت الإدارة على حلّها بدعوى أنها تهدف إلى خلع الطاعة عن السلطان و فضلت عدم مواجهة هذا إلى حين هدوء الأمور و إستغلال الوسائل الممكنة و إكتفت برفع إحتجاج صريح و قوي اللهجة إلى الحكومتين المغربية و الفرنسية على هذا الإجراء الذي يتنافى و الحريات العامة².

قامت السلطات الفرنسية كرد فعل للإنتقام من كتلة العمل الوطني بتوقيف جريدة عمل الشعب ومنع مجلة المغرب³ التي تصدر في باريس من الدخول غلى المغرب كذلك منع مجلة السلام وجريدة الحياة من الدخول إلى الأراضي الجنوبية ، في هذه الأثناء إتجه

¹ - عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية في نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الإستقلال، الشركة المغربية للطبع و النشر، الدار البيضاء ، 1976، ص 178.

² - نفسه، ص 198.

³ - **مجلة المغرب**: هي مجلة مغربية ناطقة باللغة الفرنسية تصدر شهريا ولكن بصفة منقطعة ، أسسها محمد باشا حامية في نهاية شهر ماي 1916 بجنيف ، وجاء في إفتتاحية العدد الأول لها مقال بعنوان برنامجنا كما كتب عدّة مقالات خلال سنة 1918 تطالب من خلالها بالإستقلال و الحرية للمغرب العربي أنظر: مجلة المغرب ، ص ص 50-59.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

أعضاء كتلة العمل الوطني للتشهير بالحماية و الأساليب التي تعتمدھا فرنسا ضد الشعب و طالبت بالإصلاح العام لشؤون البلاد و تحسين أبنائها¹.

تم إعداد مشروع إصلاحی حيث حرر المشروع باللغة العربية و طبع بالقاهرة في سبتمبر 1934 ، ثم ترجم إلى الفرنسية في أواخر نوفمبر 1934 وسلم إلى السلطات الفرنسية والمغربية ، ويشمل البرنامج الإصلاحی على خمسة عشر فصلا في ديسمبر 1934². طالبة الكتلة من خلالها بإصلاحات داخلية وأهمها جاء في برنامج الإصلاحی للكتلة بإختصار هو:

3-2/- الإصلاحات الإدارية و الإقتصادية:

- الفصل بين السلطة التنفيذية و السلطة القضائية لتمتع السلطة القضائية بإستقلالھا التام.
- تأسيس مجالس بلدية ، ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب و السلطات التشريعية.
- منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات.
- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة³.
- حماية صغار الملاك الزراعيين الوطنيين.
- إحترام مبدأ حرية التجارة ، و انتقدت سياسة فرنسا الإحتكارية.
- المساواة في الضرائب .
- حماية الصناعة الوطنية من المزاحمة الأجنبية أو من تقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب.
- تأميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج (المناجم، البترول، المياه المعدنية السكك الحديدية ، الطاقة الكهربائية).

¹ - موسى مخلول ، موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن 20، إفريقيا ، بيروت 2007، ص 195.

² - عفاف كلاش ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى المرجع السابق، ص 31.

³ - جلال يحي ،العالم العربي الحديث والمعاصر ، ج2، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة، د س ، ص 722.

- إستقلال البنك المغربي عن بنك باريس¹.

3-3- الإجماعية و الثقافية:

أ- التعليم:

توحيد التعليم في البلد جميعها و إلغاء مدارس البربر التي أنشأت لأسباب سياسية في الغالب و تنظيم المراحل التعليمية و فق دور للمعلمين و المدارس المهنية.

ب- الزراعة :

عدم نزع الحكومة لملكية الأراضي، التي تخصّ الوطنيين لمصلحة المستوطنين الفرنسيين ، كذلك عدم إستغلال العامل الزراعي الوطني لمصلحة المستوطن.

إلا أنّ فرنسا قد وافقت على النظر في دراسة الموضوع من باب مسايرة القوى الوطنية فكلفت الإقامة العامة في الرباط بدراسة المطالب، ولكن أمام المعارضة إنتهى هذا الأخير برفض الفرنسي لهذا المشروع الإصلاحي للكتلة².

3-4- التحول من العمل الوطني إلى الحزب الوطني :

بعد إنسحاب محمد الحسن الوزاني³ من كتلة العمل الوطني أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب بثوب جديد تحت شعار (الحزب الوطني) ، وذلك بعدما تمّ عقد المؤتمر السري في الرباط 13 أكتوبر 1937 ، وواصلوا نشر صحفهم ومن أجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظى بتأييد الرأي الشعبي فقد أعلن الحزب كان أيضا من أبرز رفاق الكفاح

¹ - فؤاد خالد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب ، دورية كان التاريخية ، العدد الرابع ، سنة 2009، ص ص 30-32.

² - فؤاد خالد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب ، المرجع السابق، ص 31.

³ - محمد الحسن الوزاني :ابن ملاك كبير بفاس، ومن أشرف زاوية بوزان ، بعد دراسته الثانوية بمعاهدة فاس و الرباط التحق بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس وتخرّج منها 1930، عين أمين لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1929، سجن بمدينة تازة ، بسبب تظاهرة ضد الظهير البربري ، أنظر: عبيد أحمد . التماثل و الإختلاف في حركات التحرر المغاربية "الجزائر، تونس ، المغرب"، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 251.

بلا فريج¹ وأحمد مكارم ومساعدين لتشكيل الحزب الجديد بعد مؤتمر سري².

بعد ذلك قام الحزب الوطني بإعلان برنامجه الجديد و المتضمن:

- العمل على إصلاح أوضاع البلاد و أنّ الإصلاحات في جميع الميادين و أن تعتمد كافة الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.
- الإهتمام بالتربية الدينية و الخلقية.
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية³.

كان جواب الإقامة العامة الفرنسية بالرفض لهذا قام علال الفاسي على إثارة السند الشعبي لتحقيق مطالبه وكانت أحداث مدينة مكناس فرصة لذلك 1937 ، خرجوا للإحتجاج على قرار تحويل مياه وادي بوفكران الذي يزود مدينة مكناس بالمياه الصالحة للشرب إلى مرافق وضيعات فرنسية لفائدة المعمرين الفرنسيين.

وتسببت هذه المشاحنات بالمظاهرات تضامنا شعبيا في المدن الغربية الأخرى: الدار البيضاء ، مراكش ، خميسات ، قنيطرة و الرباط كما عمّت المظاهرات مدن الشمال التي كانت تحت السيطرة الإسبانية ، كل هذه المظاهرات تتدد بسياسة القمع الفرنسية الإستيطانية⁴.

إنعقد مؤتمر جراء هذه المظاهرات حيث ناقشوا فيه حقوق الوطنيين في 23 أكتوبر 1937 ، و استتكر تعديت المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم وقد ردّت السلطات الفرنسية على ذلك مثلما ردّت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا

¹ - احمد بلافريج (1908-1990): ولد سنة 1908 بالرباط من عائلة محافظة ، تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على شهادة البكالوريا ، وانتقل إلى فرنسا أين تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ ، كما ترأس مجلة المغرب بباريس الناطقة باللغة الفرنسية وهو من أعضاء حزب الإستقلال، انظر: معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقديمية" ، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، ص38.

² - جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 224.

³ - احمد شوقي الجمل ، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب الأقصى)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2007، ص 433.

⁴ - محمود شاكر، التاريخ المعاصر، المكتب الإسلامي ،بيروت ، ط2، ص 371.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

في 25 أكتوبر 1937 بحلّه ، بحيث لم تطل حياة الحزب الوطني و شردت زعمائه فاعتقلت قاداته وتمّ إلقاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل ، ونفي علال الفاسي إلى الغابون في إفريقيا الإستوائية¹.

ونلاحظ أنّ علال الفاسي قد قاوم الإستعمار بكلّ أشكاله و استنفذ في ذلك كل جهوده وإمكاناته ، فكتاباته تحمل عبارات الذم و الإحتقار لهذا الأسلوب من التحكم و الحد من حريات الشعوب و السعي لمسح شخصياتهم ، حيث إعتبر العنصرية والإستعمار والإستبداد من معوقات الحضارة الإنسانية².

¹ - جلال يحي،العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 272-275.

² - محمد رحاب، الأبعاد الثقافية و السياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005، ص 193.

المبحث الثاني: النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى (1937-1946):

1- نشاطه في المنفى:

نفي علال الفاسي إلى الغابون¹ بإفريقيا الإستوائية²، التقى علال الفاسي بالغابون بالمفتش العام الفرنسي وسأله عن حال فقال له علال الفاسي: (إنكم تكلمونني عن المسائل المادية لكنني أطلبكم بالكتب و الجرائد) ، فقال: (على أية حال يمكن أن نعطيه على الأقل روايات من الأدب القديم)، فقال: (لأنّ الشيء الذي لا يطاق أنه يوجد في جميع السجون المغربية خزائن كتب يقرأها أكبر المجرمين من الفرنسيين و المغاربة)، فبعد ذلك ذهب في زيارة خاصة للمفتش بدون علم ماسا و قال له: أنه لا يمكنه الحياة بدون قراءة الكتب و الجرائد³. أيضا أهم ما جرى في الغابون انه كان يعيش بعيدا عن كل إتصال خارجي ، وبعيدا عن جميع مظاهر الحياة العامة، حتى أنه لم يسمح له بمطالعة الصحف أو الإستماع للإذاعة، ومنع من الزيارات العائلية ، وكانت هذه أهم الأسباب لنفيه وتمديده أربعة أعوام أخرى وهو الحصول على الحرية ، و أيضا كان تحت حراسة مشددة لا يحادثه أحد أو يقترب منه بالإضافة إلى الجو الحار الذي كان يسود المنطقة⁴.

قام علال الفاسي في 1941 بإرسال رسالة إلى الجنرال ديغول ، وكان أهمها أنه قال : (أريد أن أؤكد شخصيا أنني لا أرغب في حياة أو مال، وإنما أرغب في مصالح وطني وحقوقه.... وأنّ ليوطي (Laioti) لم يرتكب أخطاء نوجيس (Nogiss) وأمثاله..).

كانت مرحلة النفي إلى الغابون بالنسبة لعلال الفاسي مرحلة مهمة ومن أولى المراحل هي أنّ فترة النفي كانت طويلة ، و أنّ النفي كان خارج المغرب أيضا حدث في مرحلة بلغ فيها

¹ - الغابون: شكلت فرنسا في مستعمراتها الافريقية اتحادين لكنفدراليين حيث كانت الغابون تابع لكنفيدرالية افريقيا الاستوائية وعاصمتها برازاويل الكونغولية سنة 1910، وصل الاسلام للغابون في عهد المرابطين سنة 493هـ، عدد سكانها 600الف نسمة لغتها الرسمية الفرنسية، تحصلت على الاستقلال عام 1960 بالانفصالها عن الكونغو الفرنسية، انظر: جمال عبد الهادي محمد مسعود، المجتمع الاسلامي، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994، ص195.

² - جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات الاستقلالية ، المرجع السابق ، ص ص 272 - 275.

³ - سمية بوشريط، الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى ، المرجع السابق، ص 43.

⁴ - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية ، المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

من النضج الفكري لعلال الفاسي مرتبة كبيرة حيث كان عمره عندما نفي 27 سنة ، وعاد من المنفى و عمره 37 سنة.

أيضا كانت مرحلة النفي فترة حرب و كان همُّ القادة بناء عالم ما بعد الحرب و التحول الفكري الذي طرأ على الأستاذ علال الفاسي في هذه المرحلة بعد أن تأكد من فشل التجربة. قامت مظاهرات عن إثر الأمر الصادر عن الجنرال "نوجيس" (Nogiss) المقيم العام الفرنسي بالمغرب و اضطرابات عامة ، تسبب في إضطرابات بين الوطنيين و الجيش الفرنسي، أصيب علال الفاسي إثر بقاءه بالغابون بمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة وهذا من أسباب نقله إلى قرية مويلا التي قضى فيها أربعة وخمسين شهرا¹.

وخلال هذا الصدد ارسلت فرنسا مبعوثا من طرفها للتفاوض مع علال الفاسي في شأن المغرب الأقصى ، وقد وكلت له بإسم الوطنيين للعمل على تحرير المغرب الأقصى من الضغط الألماني مبدئيا تعاونه مع فرنسا الحرة شرط ان يعلن الجنرال ديغول إستقلال المغرب ، فحين دامت هذه المحادثة ثلاثة أيام أرسل ماسا لفرنسا برقية يبلغهم فيها خلاصة ما دار حولهم من نقاش مفادها كالتالي : (تفاوضت مع الأستاذ علال الفاسي ، وهو يقبل التعاون مع فرنسا الحرة على تحرير شمال إفريقيا من الضغط بشرط الإعتراف بالإستقلال المغرب و السيد علال صريح و يتكلم في إستقامة ووضوح زيادة على نفوذه في المغرب بثقة كبيرة من زعماء العرب)².

2/- محادثات علال الفاسي مع فرنسا و مطالبته بالإستقلال:

بعد المحادثات التي جرت بين علال الفاسي و الإدارة العامة الفرنسية التي أصدرت أمر بتحويل منفاه إلى مدينة برازافيل عاصمة الكونغو الديمقراطية و التي مكث فيها 7 اشهر بعدها عاد بمنفاه الغابون بقرية مويلا ليستكمل فترة نفيه من أجل إتمام مرحلة المفاوضات

¹ - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق ، ص ص 78-79.

² - عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية في نهاية حرب الريف الى اعلان الاستقلال، المرجع السابق، ص 204.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

في الشؤون السياسية ، وبمجرد وصوله إجتمع علال الفاسي الكاتب العام للولاية العامة بحضور عدّة شخصيات فرنسية جوان 1941 وصلت رسالة من ديغول يؤكد لهم أنه درس قضية علال الفاسي و يشمل ملفه إلى برازافيل¹.

وعندما كان علال الفاسي في المنفى تقدم لحكومة فرنسا الحرة بطلب إعلان إستقلال المغرب²، ومما تقدم يتبيّن لنا مدى إيمانه بأنّ الإستقلال هو الوسيلة الوحيدة لتحرير المغرب و بناءه.

أثناء نزول الحلفاء شمال إفريقيا في 08 نوفمبر 1942 أكدوا على مبادئ الحلف الأطلسي التي تنصّ على حقوق الشعب في تقرير مصيرها ،عرفت الساحة المغربية في هذه الفترة نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية و في 1943 جانفي إنعقد مؤتمر حدث أثناءه أن قابل الرئيس الأمريكي الملك محمد الخامس دون وساطة المقيم العام الفرنسي مما أثار حفيظة المستوطنين الفرنسيين بالمغرب³.

وهكذا نجد علال الفاسي في المنفى يفصح عن نواياه الإستقلالية تجاه فرنسا لقلب معادلة الحركة الوطنية عموما و الحركة العلالية خصوصا ، من المطالبة بالإصلاحات قبل الإستقلال إلى المطالبة بالإستقلال ، وذلك يرجع إلى الدور البارز لمرحلة المنفى⁴.

أصدرت فرنسا قرار بعدم إهتمامها بالمطالب المغربية ثبت قطعيا بأنّ سياسية المهادنة معها لا تشكل إلا تضيقا للوقت، بعد أن ضربت عرض الحائط بكل المشاريع حتى المعتدلة منها، و لم تراع سوى مطالب المعمرين و إمتيازاتهم وهذا ما تولد عنه شعور المرارة لدى الأفراد

¹ -سمية بوشريط ،الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الاقصى، المرجع السابق ، ص 48.

² - عبد الكريم غلاب ،ملاح من شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق، ص 204.

³ - عبد الحليم مرجي ، قضايا تحرير المغرب عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي ،المرجع السابق ، ص 55.

⁴ - سمية بوشريط ، نفسه، ص 49.

الشعب المغربي وهو ما عبّرت عنه صحيفة (المغرب العربي)، حيث ذكرت أنّ الجزائريين والمراكشيين التونسيين يطالبون بقسط من الحرية أكثر من الذي تفكر فرنسا في أن توفره لهم¹.

3/- تأسيس حزب الإستقلال:

لقد إهتمت الجامعة العربية منذ تأسيسها بقضية إستقلال الوطن العربي ، و بالخصوص أقطار المغرب العربي سواء بإحتضانها وفود مغربية داخل لجانها ، أو على صعيد متابعة تطور الإستعمار الفرنسي بدول المنطقة و العمل على تعبئة الرأي العام بخطورة سياسيته و أساليبه ، ولقد حظيت بمكانة هامة وكانت من العوامل التي ساهمت في إيجاد ضيغة مشتركة لتوحيد مشروع الإستقلال و تنسيق العمل بين الحركات المغاربية لتحقيق مشروع الإستقلال و ساندة قضايا التحرر في البلدان العربية².

إستغلّ قادة الحركة الوطنية بالمغرب نزول الحلفاء للمغرب ومناذاتهم بحق الشعوب بتقرير مصيرها ، حيث تولى الجنرال ديغول رئيس لجنة التحرير الفرنسية شجع هذا زعماء الحركة الوطنية ، إلى عقد مؤتمر وطني ديسمبر 1943، وبعودة لافريج إلى الرباط الذي أخذ مهمة إحياء الحزب الوطني المنحل الذي ضمّ فيه بقايا أعضاء الحزب الوطني³.

حيث عرف المغرب خلال الفترة بين الحربين العالميتين ظهور الإتجاه الإستقلالي الثوري هدفه القضاء على النظام الإستعماري لتحقيق الإستقلال بكل الوسائل⁴.

لما أتت صبيحة الثلاثاء 11 جانفي 1944 على الساعة التاسعة إنطلق الوفود الثلاثة طبعاً برئاسة بلافريج إلى دار المخزن و خاطب ملك محمد الخامس، فقال: (يا صاحب الجلالة

1- سليمان قريبي، تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954) ، أطروحة دكتوراة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011، ص 212.

2- محمد المالكي ، الحركة الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 1994 ، ص 448.

3- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، المصدر السابق، ص 370.

4- جلال يحي ، العالم الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص 272.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

إننا لسعداء كثير السعادة بزيارتنا...لنتقدم...بالوثيقة التي حررها ووقعها أعضاء حزب الإستقلال المتشبهون بعرشكم المجيد، والتي يعبرون فيها عن مطالبهم بالإستقلال بلادنا وتحريرها من قبضة الإستعمار...وشعبكم الكريم)، ردّ عليه الملك بخطاب قال: (إنّ هذا اليوم سيبقى يوما تاريخيا في بلادنا ، ممجدا لدى شعبنا ، و أعتبر نفسي سعيدا كعاهل للبلاد لأقدر تمام التقدير ، المهمة الشريفة التي يسعون إليها ، و التي أتيتم لتقدموها لي كملك للبلاد).

كان الملك حريصا على أن يظهر أنّ جميع المغاربة ، متضامن في فكرة المطالبة بالإستقلال ، و أنّ عهد الحماية يجب أن ينته وتتم البلاد بالحرية و الإستقلال¹.

عقد في 13 جانفي مؤتمر حول ميثاق حزب الإستقلال فأبدى الكل المصادقة عليه ، و أعلن السلطان إستتكاره لسياسة الحماية و قررو تكوين لجنة الحزب².

خلال تواجد علال الفاسي و أحمد بلافريج قام زملاءه بإحياء الحزب الوطني في تسمية جديدة يعرف بـ (حزب الإستقلال) و يعلن الحزب عن تأسيسه بتقديمه في 11 جانفي 1944³.

بعد تأسيس الحزب نتيجة للعمل النضالي المتعددة أشكاله و بعد فشل حركة الإصلاحات وما صاحبها من قمع واجهت به السلطات الحماية أعضاء الحركة، و الذي ضمّ بقايا الحزب الوطني كبار الموظفين و العلماء و أساتذة جامعة فاس وجعلوا من الإستقلال هدفا رئيسيا لا بد من الوصول إليه بطريقة مباشرة دون مساومة⁴.

¹ - أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، ج2، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1992، ص ص 183-195. أنظر الملحق رقم 05، ص 73.

² - علال الفاسي، المرجع السابق، ص 297.

³ - أحمد عبيد ، التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس ، المغرب)، إين القديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 262.

⁴ - جلال يحيى ، التاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة والحركات الاستقلالية ، المرجع السابق، ص 272.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

يعدّ حزب الإستقلال مظهرا من مظاهر التكتل للأحزاب السابقة التي توحدت تحت ظل هذا الحزب ، فأصدر جريدة العلم بالعربية و جريدة الإستقلال بالفرنسية و أستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى في ذلك الوقت بالملك محمد الخامس.

مطالب حزب الإستقلال إلى السلطات المعنية لدراستها و الموافقة عليها وكان من أهم بنودها:

- المطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه و السعي لإنضمامه لهيئة الأمم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة و الدول العربية و الإسلامية خاصة.
- يعلن الحزب ولاءه للأسرة الحاكمة.
- المناداة بتطبيق الملكية الدستورية كنظام للحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب.

- التعاون بن الملك و الشعب على تحرير البلاد.
 - تحقيق الإصلاح و إعتبره أمر داخلي لا علاقة للفرنسيين بالتدخل فيه¹.
- كان المحرك الأساسي لشؤون علال الفاسي في منفاه بلافريج ، كما ناضل الحزب أيضا من أجل قوانين إجتماعية في المغرب ، بهدف رفع المستوى المعيشي للشعب المغربي وكذلك الأمن الداخلي ، و في هذا الشأن قدم حزب الإستقلال نسخة منه للمقيم الفرنسي العام في المغرب².

كلّف حزب الإستقلال علال الفاسي ببقية مهمة في الخارج لشرح القضية الوطنية المغربية و التعريف بالرأي العام الأوروبي بها، و في طريقه إلى القاهرة حيث إستقبلته الجالية المغربية عند وصوله إلى فرنسا و أقامت على شرفه حفلا حضره الكثير من الشخصيات العربية و الفرنسية في باريس ، وكان خطاب علال الفاسي بالفرنسية و أعقبه بإرتجال قال عنه:

¹ - ناهد إبراهيم الدسوقي ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 2008، ص 308.

² - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، المصدر السابق ، ص ص 294-298.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

(ألقيت خطابا...كله يدور على فكرة واحدة هي ضرورة إستقلال المغرب و تمسّكه بعروبتة)¹.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عمدت السلطات الفرنسية على إعتقال قادة حزب الإستقلال من بينهم أحمد بلافريج الذي قامت بنفيه إلى كروسيا ، و إعتقال أحمد مكار ومحمد اليزيدي مع بقية المناضلين إلى غاية 1946 ، تمّ إطلاق سراحهم ، في كل من الرباط و مراكش و الدار البيضاء ، وسلا إتخذت هذه الأحداث بعدها مأساوية خاصة بمدينة فاس دامت هذه الإضطرابات من 31 جانفي إلى 10 فيفري 1945 ، حيث أسفرت على مقتل 60 متظاهرا و 100 جريح مع غلق جامعة القرويين ومعهد مولاي إدريس ومولا يوسف كل هذه التحركات من أجل التضامن مع حزب الإستقلال².

قام حزب الإستقلال برفض الإصلاحات التي أراد المقيم العام "جابريل بيو" (gabrial bio) إدخالها على المغرب و إضطر إلى شرح ما يطلبه الشعب المغربي بتدقيق ، وما عزم على تحقيقه منذ 11 جانفي 1944 ، مبنيا على الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية يعني الإستقلال التّام ، و إنّ كل تعاون قبل تحقيق هذا الشرط غير مقبول ، قام بتعيين الجنرال "اريك لابون" (Arbic Labon) أحد أقطاب الدبلوماسية الفرنسية في 1946 مقيما عاما في المغرب الأقصى ، كان أول عمل يقوم به هو إطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم علال الفاسي³.

قام علال الفاسي بزيارات عديدة للعواصم العربية كدمشق و بغداد و بيروت ، حيث كان يقوم هناك بإلقاء المحاضرات والمؤتمرات والتجمعات وجمع التبرعات لصالح القضية المغربية⁴.

¹ - عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب عند محمد البشير الابراهيمي وعلال الفاسي، المرجع السابق ، ص 146.

² - أبو بكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945 ، ص 178.

³ - عبد الحميد المرنسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق ، ص 82.

⁴ - نفسه، ص 113.

الفصل الثاني: الدور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1946)

حيث سافر ضمن وفد إلى الأردن وقابل الملك الأردني و طلب منه تأخير زيارته إلى إسبانيا¹، غلى جانب ذلك دعى علال الفاسي على لسان حزب الإستقلال إلى تضامن من حركات التحرر العربية وحثّ في خطابه بالقاهرة على فكرة عقد مؤتمر تضمّ الشعوب المستعمرة لتوحيد و تنسيق الجهود فيما بينها ضدّ الاستعمار².

قام احمد بلافريج برسالة إحتجاجة للملك ضدّ المقيم العام المتهم بتدعيم أسس سياسية إستعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها ، والإعتداء على المغرب بمنح الرأسمالية إمتياز إستغلال ثروات البلاد بصورة مباشرة³.

¹ - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق ، ص 469.

² - علال الفاسي ، نفسه، ص 489.

³ - فوزية شاحي، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956، مذكرة تخرج شهادة الماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2015/2016، ص 68.

لقد شهد تاريخ المغرب الأقصى عدّة تحولات في هذه الفترة التي تزامنت و تغيرات أحداث العالم في القرن 20 مع إطلاق شعار (حق الشعوب في تقرير مصيرها) وجاء هذا من طرف زعماء القوى الكبرى ، من هنا إنطلقت الأحزاب والتكتلات السياسية في بلدان المغرب العربي عموما و المغرب الأقصى خاصة مباشرة الأخذ بهذا المبدأ ونفي سياستها إتجاه الإستعمار المتحكم في شؤون الداخلية والخارجية للبلاد مع العمل أيضا على تطبيق الإستقلال. ومن بين السياسيين المغاربة الذين عملوا على تحقيق فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها ، نذكر علال الفاسي الذي عار الإستعمار بقوة إنطلاقا من قناعاته الدينية و الوطنية ، ودعوته إلى الإستقلال المغرب الأقصى والدفاع عن قضيته سافر إلى العديد من الدول العربية والأوروبية من أجل تعريف بالقضية وكسب عطف الدول عليها. كما أنه سيتمّ الوقوف عند أبرز محطات الهامة من نشاطه السياسي بعد وقبل إستقلال المغرب الأقصى.

- كيف كان دور علال الفاسي السياسي قبل و بعد الإستقلال في المغرب الأقصى؟

- فيما تمثل نشاطه السياسي الداخلي والخارجي؟

المبحث الأول: النشاط السياسي لعلال الفاسي قبل الإستقلال في المغرب الأقصى

1956-1946:

1- /المفاوضات مع فرنسا من أجل الإستقلال:

بعد رجوع علال الفاسي من الغابون الذي نفي إليها عمل على الهدف الأسمى و الذي تمثل في الإستقلال ، كما كانت عودته للوطن مناسبا لتنسيق العمل بين الوطنيين ومن اقصر الملكي الذي كان على رأسهم الملك "محمد الخامس" الذي أبدا إستعداده التام لمساعدة الوطنيين و التضحية في سبيل الوطن¹.

حضر علال الفاسي بعد اللقاء الذي تمّ مع الملك محمد الخامس لإجتماع عقده في المجلس الأعلى لحزب الإستقلال في مدينة الرباط لدراسة مخططات الإصلاحية التي قدمت من طرف المقيم العام "أريك لابون" ومن أهم هذه الإصلاحات مايلي:

- إقامة مجالس بلدية منتخبة في المدن يشترك فيها المغاربة و الفرنسيين.
- إشتراك رؤوس الأموال الوطنية في المشروعات الكبرى.
- إقامة غرف جماعية يعمل بها الفلاحون المغاربة وتمدهم الحكومة بالآلات الزراعية ، حيث أراد أريك لابون بواسطة الليون و المجاملة تحقيق ما عجز عنه سابقوه بالعنف ، لكن التوجه الإقتصادي لبرنامج اريك لابون "arpik laboun" لم يحض في أوساط المعمرين الفرنسيين ، و لم يقنع المغاربة الذي يريدون حقوقهم كاملة في بلادهم².

توصل المجتمعون إلى نتيجة مهمة وهي معارضة كل إصلاح قديم من طرف الإقامة دون الإعتراف بالإستقلال المغرب، فأقاموا مذكرة إلى القصر الملكي إتبعها بإرسال و قدمت المجلس الأعلى للمغرب إلى باريس أحمد الحمياني ، وكان متكونا من "عمر بن عبد الجليل و عبد الكريم جلول و " لشرح مطالبهم أمام الحكومة الفرنسية ، الراي العام الفرنسي ، ثمّ

¹ - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 103.

² - عبد الكريم الفيلاي ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، المرجع السابق ، ص 185

سافر بعدهم الأمين العام للحزب "بلافريج" حيث لم يتوصلوا إلى نتيجة تذكر لصالح القضية المغربية و لا لصالح الإستقلال¹.

حيث سافر علال الفاسي بنفسه على باريس ليكمل مهمة الوفد السياسي ، وقبل مغادرته من المغرب الأقصى إستطاع أن يقوم بعدة أعمال من بينها : نشاطه في دعم الحركة النقابية في فاس والدار البيضاء و أغادير².

بأحدق الدار البيضاء التي وقعت في 17 أبريل 1947 والتي ذهب ضحيتها مئات المغاربة ، والتي جاءت على إثر زيارة الملك محمد الخامس لمدينة طنجة ، كما صرح بصورة علنية وثورية وواضحة عن رغبة المغاربة ملكا وشعبا في توحيد المغرب الأقصى وتحريره من السيطرة الأجنبية، لكن السلطات الفرنسية قابلت الخطاب بمذبحة الشهيرة التي إرتكبتها في الدار البيضاء ، شنّ حملات عنيفة على الصف المغربي كما عملت الإدارة الإسبانية على فعل تعطيل الصحف الوطنية بمدينة تطوان³.

في هذه الاحداث سافر علال الفاسي إلى فرنسا وأثناء وصوله وجد مختلف الفئات من الطلاب و التجار و العمال المغاربة على صوت النشيد الوطني لحزب الإستقلال:

وطننا روجي فداه ومن يدس حقوقه يذق رداه

دمي له روجي له وما ملكت فداه⁴

بعد هذا صرح علال الفاسي لبعض الصحف قال فيها: «لقد جنّت لفرنسا كي أوصل الجهود التي بدأها إخواني من قبلي، وسأتصل بجميع الأواسط الفرنسية التي أرجو أن أجد فيها قبولا

¹ - رحاي محمد، من اعلام الحركة التحريرية في المغرب (علال الفاسي نموذجا)، جامعة سكيكدة ،الجزائر، د.س.ن ، ص 06.

² - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ، ص 381.

³ - علال الخديمي ،المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1947.1851 (افريقيا الشرق) ،المغرب ، ص 159.

⁴ - محمد العربي المساري و محمد بن عبد الكريم الخطابي، من القبيلة إلى الوطن ، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012، ص 212.

وتأييدا¹»، وضح في هذا التصريح الغاية والمهمة التي جاء من أجلها وهي التفاهم قصد الحصول على استقلال المغرب.

تردد على علال الفاسي العديد من الصحافيين حيث كان بفندق لونيسيا ، حيث تمّ الحديث الصحفي الذي أدلى به مع مندوب جريدة فرانس تيروار " والذي أعطى فيه نظرة عن البرنامج العام للمغرب المستقلة، وكان نص الحديث كالتالي:

المندوب: ماهي سياستكم و برنامجكم في المغرب الغد؟

علال الفاسي: إنّنا سننظم الحكومة والشعب في المغرب المستقلة على غرار الديمقراطية المغربية مع إحترامي لتراثنا الروحي و المعنوي.

المندوب: هل لكم برنامج إجتماعي؟

علال الفاسي : إنّنا نواجه تنظيم الثورة القومية و القيام بإصلاح وتربية عميقة في المجتمع والعمل على تطوير الذهنية المغربية لنجعل من المغاربة مواطنين عصريين يقومون بواجباتهم وحقوقهم².

المندوب: ماهي علاقتكم بالملك؟

علال الفاسي: إنه ملك محبوب ونحن جميعا من وراءه ، لأنّ جلالته لا يعمل إلاّ لشعبه.

المندوب: ماهي علاقتكم بالجامعة العربية في الحاضر؟

علال الفاسي: أمّا في الوقت الحاضر فنتابع بكير من الإهتمام مجهودات الجامعة العربية لإحياء العالم العربي و إنّ عملها يجب أن يؤيد جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط³.

حيث قامت الجالية المغربية بتحضير استقبال فخم لعلال الفاسي في فندق كلاريدج استدعت الكثير من الشخصيات الفرنسية والعربية، ألقى فيها علال الفاسي خطابا بالفرنسية ثم عقبها

¹ - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 105.

² - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق ، ص ص 382-383.

³ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، المصدر السابق ، ص 384.

كلمة بالعربية كان الحديث كله يدور حول فكرة واحدة وهي ضرورة استقلال المغرب وتمسكه بعروبتة مذكرا إياه بمبادئ حقوق الإنسان التي نادى بها الثورة الفرنسية، في قوله: (أن تحرير المغرب في الحقيقة هو تحرير لفرنسا من خطيئة الاستعمار المستبد)¹.

أسس علال الفاسي بتأسيس لجنة تنسيق تشمل ممثلين الأحزاب المغرب العربي ضمت فيه ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الدستور التونسي و حزب الشعب الجزائري مهمتهم تنسيق أعمال الأحزاب الثلاثة المغربية بفرنسا، كما قام بالاتصال مع المسؤولين الفرنسيين للبحث معهم في جوهر المشكلة لهذا الطلب مقابلة وزير الخارجية الفرنسية²، الذي لم يجب على طلبه .

ويستخلص علال الفاسي حديثه مع هذه الشخصية و غيرها من الشخصيات الرسمية التي قابلها في ما يلي:

- أن فرنسا غير مستعدة لإعطاء المغرب الاستقلال.

- اعتبار الجالية الفرنسية بالمغرب كمواطنين مغاربة ضروري لفرنسا³.

لم يتوصل علال الفاسي إلى نتيجة حول إعطاء المغرب الأقصى إستقلاله من طرف الحكومة الفرنسية التي قامت باستدعاء المقيم العام بالمغرب الأقصى "أريك لابون" (Arbek) إلى باريس وإعفائه من مهمته واستبداله بالجنرال جوان "juin" عام 1947 بصفته أكبر جنرالات فرنسا من جهة وبصفته ولد في شمال إفريقيا ويتمتع بروحها الاستعمارية من جهة أخرى، ولأنه لم يكن من أنصار ديغول⁴.

¹ - محمد رحاي ، من اعلام الحركة التحررية في المغرب العربي ،المرجع السابق ص7.

² - عبد الكريم غلاب ، ملامح من شخصية علال الفاسي ،المصدر السابق، ص174.

³ - عبد الحميد المرزسي ،الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق، ص 108.

⁴ - محمد علي داهش،دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، المرجع السابق، ص 37 .

رحبت كل الهيئات الفرنسية بتحييد الجنرال "جوان" (juin) حيث اعتبرت ذلك خطوة سياسية حاسمة للقضاء على الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، لكن الأحزاب اليسارية الفرنسية اعتبرت تعيينه غلطة سياسية من شأنها أن تزيد في تعقيد المشكلة عوضا عن حلها¹.

كتبت (صحيفة اليوبولير) حال لسان الحزب الإشتراكي المغربي تقول: (إننا لا نعتقد بأنّ تعيين الجنرال جوان سيعتبر من طرف الشعب المغربي وسيلة للتهدئة و التوقيف).

حيث اضافة الصحف الإستعمارية الفرنسية على هذا الحديث تقول : (إنّ المغاربة شعب بدائي يحتاج إلى من يقوده و إنّ الملك موظفا عاديا يمكن تغييره في أي وقت للنيل من الشعب المغربي)².

أما بالنسبة للمغاربة فقد أثار الحديث عن تعيين الجنرال جوان ، حيث أن الملك محمد الخامس بعث برقية لوزير الخارجية يحثه فيها على عدم تعيين عسكري في الإقامة العامة لكن الحكومة الفرنسية تحدّت الملك وشعبه بتعيين جوان من أجل القضاء على حماس الوطنيين المغاربة³. لما علم علال الفاسي وهو في باريس بأنّ الجنرال جوان قد كلف من قبل حكومته بتنحية الملك عن العرش إن لم يتنازل عن مساندته للحركة الوطنية، فكتب علال الفاسي إلى أمين العام للجامعة العربية⁴

¹ - علي محمود عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات جامعة دمشق، 2006، ص 283.

² - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق ، ص 385.

³ - جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير، دار التونسية ، تونس ، 1976 ، ص 398.

⁴ - الجامعة العربية: تأسست الجامعة العربية يوم 22 مارس 1945 بقصر الزعفران بالقاهرة، انعقد المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري وقت أثناءها الوفود العربية على ميثاق الجامعة العربية والمتضمنة الدول الآتية (مصر ، السودان، العراق، لبنان سوريا السعودية، اليمن) ، انظر: ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011/2012، ص 38.

عبد الرحمن عزام يخبره بأن يدخل الحكومات الدول العظمى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ليخبرها بخطورة الموقف¹.

لعبت عدّة عوامل بعلال الفاسي بصفته رئيس الحزب الاستقلال إلى أن يسافر للقاهرة مباشرة معلنا أن لا تفاوض مع الحكومة الفرنسية قبل إعلان الاستقلال، كما قرر تغيير مركز الوفد الدائم للحزب بباريس إلى مكتب استخبارات ودعاية، قامت اللجنة التنفيذية بتعيين مندوبا من طرفها للإشراف على تسييره وعلى توجيهه الحركة الاستقلالية والوطنية في فرنسا².

2/- النشاط السياسي المزدوج لعلال الفاسي بين القاهرة وطنجة :

2-1/- النشاط السياسي لعلال الفاسي في القاهرة (1947 - 1949):

بتأسيس جامعة الدول العربية عام 1945 تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوروبية وخاصة فرنسا إلى القاهرة ، حيث أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين الذين العبوا دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا³، ومن بين هؤلاء الوطنيين الذين وصلوا إلى القاهرة زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي بتاريخ 25 ماي 1947. تمّ إستقباله من طرف مدير المكتب المغربي العربي "الحبيب تامر" ، وبعد كلمة ترحيبية ألقى "عبد الخالق الطريس" ممثّل المغرب الاقصى بالمكتب العربي مداخلة في إطار ندوة صحفية تدخل في للنشاطات العادية للمكتب ، طلب حينها علال الفاسي تقديم حالة عن أوضاع المغرب الأقصى ، كما أشار إلى أنّ فرنسا تسمح لأمريكا بإعطاء حقوق إقتصادية وعسكرية في إفريقيا في سبيل الإحتفاظ بمستعمراتها⁴.

¹ - محمد رحاي ، من اعلام الحركة التحررية في المغرب ، المرجع السابق، ص 07.

² - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق ، ص 110.

³ - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة في الحركة التحررية ، المرجع السابق ، ص 45.

⁴ - مؤمن العمري ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، 2010 ، ص 187.

بعد وصول علال الفاسي في فترة وجيزة إلى مصر عرف المكتب المغرب العربي حدث مهم وهو حلول قائد ثورة الريف المغربي عبد الكريم الخطابي ضيفا على المكتب بعد لجوء السياسي لمصر 31 ماي 1947 حيث ترتب عن هذا الحدث الإيجابي على صعيد قضية المغرب العربي، لكن قضية اللجوء السياسي عبد الكريم الخطابي إلى مصر لم تكن هيئة ، بعد محاولات عديدة من طرف زعماء الحركة الوطنية المغربية بمصر التي تتأشد السلطات الاستعمارية الفرنسية بإطلاق سراحه، بالإضافة تقدم الأمين العام للجامعة العربية برسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي في نفس الشأن¹.

تمّ تنظيم لجنة تحرير المغرب العربي بتنظيم نفسها في الفترات الأولى عن طريق وضع اللوائح الداخلية وتشكيل لجان فنية، كما احتضنت لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا بدمشق ولجنة الدفاع عن المغرب العربي ببيروت، تمّ إجراء انتخاب داخل لجنة تحرير المغرب العربي وهذا بعد مرور عام من تأسيسها حيث عين "علال الفاسي" الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي و "الحبيب تامر" أمين الصندوق، حيث لا يمكن تغيير رئيس الصندوق ليس كباقي الأعضاء بصفة مؤقتة².

كانت هذه الأعمال المتعلقة بعلال الفاسي في المرحلة الأولى من نشاطه في القاهرة ومشاركته في العديد من المؤتمرات والاجتماعات بالقاهرة، تعرّف خلالها على عدة شخصيات عربية ومغربية كأمين العام للجامعة "عبد الرحمن عزام" والوزير الأول "مصطفى نحاس".

¹ - دحو جربال ، جيش التحرير المغربي (1948-1955) ، أعمال الملتقى بمؤسسة محمد بوضياف يوم 1 أو 12 ماي 2001، الجزائر، 2004 ، ص 151 .أنظر الملحق رقم 06، ص74.

² - محمد رحاي، من اعلام الحركة التحررية في المغرب، المرجع السابق ، ص 07.

أما من المغرب العربي فمن الجزائر تعرف على "أحمد بن بلة"¹ و"محمد خيضر" ومن تونس "الحبيب بورقيبة"² و"صالح بن يوسف"، حيث قام في هذه الفترة وهو في القاهرة بتأليف عدّة كتب منها (المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، الحماية في مراكش من وجهة نظر تاريخية وقانونية، السياسة البربرية في مراكش عناصرها ومظاهرها وتطبيقاتها)، بعد هذا قرر علال الفاسي العودة للبلاد لاستكمال مراحل كفاحه نحو الاستقلال.

2-2- النشاط السياسي لعلال الفاسي بمدينة طنجة (1949-1951):

لعودة علال الفاسي إلى ارض الوطن عام 1949 لمتابعة كفاحه و تقدم في الحركة الوطنية المغربية نحو الهدف المنشود وهو تحقيق الاستقلال التام، لكن الإستعمار الفرنسي منعه من الدخول بحجة قيامة بتحركات سياسية ضد السياسة الفرنسية في باريس والتحالف مع أحزاب المغاربية الأخرى (تونس والجزائر) ضد السلطات الفرنسية، و انضمامه للجنة تحرير المغرب العربي التي رأت فيها خطر يهدد مصالحها في بلاد المغرب العربي، حيث استقر بمدينة طنجة التي كانت خاضعة للإدارة الدولية ومن هناك اخذ يتابع نشاطه السياسي ويوجه الحركة الوطنية من الداخل بأفكاره وأعماله³.

إلا أنّ التحولات التي عرفت الساحة السياسية في المغرب الأقصى، خاصة بعد تعيين الجنرال "جوان" الذي يخطط للقضاء على الملك محمد الخامس وحزب الاستقلال معا،

¹ - أحمد بن بلة: مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية وقائد في المنظمة الخاصة 1949 ومن دعاة العمل المسلح و عضو في الوفد الخارجي بالقاهرة 1954-1962، عين نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1958-1962 و أول رئيس للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1962. انظر.رضا ميموني المرجع السابق ص 42. أنظر الملحق رقم 07، ص75.

² - الحبيب بورقيبة ولد في 03 اوت 1903 بمدينة المنستير بتونس، أصبح كعضو في جمعية العلماء المسلمين لشمال إفريقيا عام 1927 ساهم في تأسيس جريدة العمل التونسي رفقة أعضاء هيئة التحرير الصوت التونسي عام 1933 ترأس حزب الدستوري التونسي سنة 1937 تم تعيينه أمين عام اللجنة التحرير المغرب العربي 1948 تولى رئاسة الجمهورية التونسية عام 1957 توفي في سبتمبر 2000. انظر: قادة الشايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري دراسة مقارنة مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه قسنطينة، الجزائر 2007، 2006، ص156، 157. أنظر الملحق رقم: 08، ص ص 76،77.

³ - عبد الحميد المرنسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، المرجع السابق، ص 122.

حيث تقدم بإصلاحات جديدة تشببه مشروع أريك لابون و تمثلت هذه الإصلاحات في إصلاح الإدارة المغربية على أساس إشراك بعض المثقفين المغاربة في الوزارة وكانت إصلاحاته تمحورت كلها حول السيادة المزدوجة للوطنيين المغاربة والمستوطنين وهذا بهدف إضعاف سلطة الملك، قوبلت هذه الإصلاحات برفض من طرف الملك محمد الخامس وممثلي حزب الاستقلال¹ ، هذا الأمر الذي زاد في تعنت الإقامة العامة الفرنسية إلى رفض ما ترغب فيه لتحقيق أهدافها، فتوجهت الإدارة الفرنسية إلى البربر ورجال الطرق الصوفية لمحاولة منها جعلهم في كتلة موالية لها من أجل تحقيق رغباتها في القضاء على حزب الاستقلال و الضغط على الملك محمد الخامس للتوقف في دعم حزب الإستقلال².

عملت الحكومة الفرنسية على دعوة الملك محمد الخامس لزيارة فرنسا، وكان الهدف من الزيارة يتمحور حول تأكيد الوحدة المغربية الفرنسية بشكل علني كذلك محاولة منها الفصل بين الملك والعناصر الوطنية في البلاد، تمت الزيارة في 10 أكتوبر 1950 لكنها لم تكن إيجابية لصالح المغرب فلقد طرح المغرب قضية منح المغرب الاستقلال قوبل طلبه بالرفض، ولم تكتفي فرنسا إلا بطرح مشروع لبعض الإصلاحات الثانوية كترضية للملك³.

و حين رجع الملك محمد الخامس في نوفمبر 1950 أخذ تهامي الجلاوي يعلن دعمه لحزب الاستقلال، لكن الشعب أظهر تأييده للملك خاصة بعد الاحتفالات التي أقيمت في البلاد بمناسبة ذكرى جلوس على العرش البلاد، لقد انتهز حزب الإستقلال فرصة انعقاد مجلس الشورى في نوفمبر 1950 التي فيها عضو حزب الاستقلال محمد الاغزاوي كلمة أعلن فيها فساد نظام الحماية وطلب بالاستقلال المغرب الأقصى حيث قام الجنرال جوان بإسكات الخطيب الأغزاوي وبمنعه من متابعة الكلام ، فأصدر أمر بطرده من القاعة فخرج معه

¹ - محمود شاكر ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص 378.

² - أحمد عبيد ، التماثيل والاختلاف في حركات التحرر المغربية ، المرجع السابق ، ص 279 .

³ - علال الفاسي، رحلة الملك إلى فرنسا، مجلة المنار، الدار البصائر التوزيع والنشر، العدد 02، الجزائر 2007، ص 9.

محمد اليزيدي ومحمد العراقي تضامنا معه ، فتوجه مباشرة إلى القصر الملكي بهدف مقابلة الملك و إخباره بما حدث¹.

ثم استغل هذا الوضع من طرف الجنرال جوان حيث أخذ في تنظيم مؤامرة جديدة للقضاء على الملك و على رجال حزب الاستقلال ،مستعينا بذلك بالصحافة والإذاعة في المغرب، فقبل مغادرته إلى أمريكا مر على الملك محمد الخامس كمودع حسب الأعراف السياسية تقدم له بإنذار يطلب منه فيه:

- طرد أعضاء الديوان الملك.

- طرد كبار الموظفين.

- التخلي عن تأييده و مساعدته لحزب الاستقلال .

- التوقيع على مشروع المراسيم² .

ذهب المقيم العام الجنرال جوان إلى أمريكا، وعند رجوعه وجد الملك لم يتتحي عن عرشه ولا قراره في دعم حزب الإستقلال فجدد له جوان الإنذار لكن دون فائدة عملت فرنسا عن طريق مهاجمة المدن الرئيسية ومحاصرة قصره ويعزل بعض أعضاء ديوانه ومن بينهم رئيس جامعة القرويين بمدينة فاس كذلك إجباره على توقيع المراسيم التي سبق أن رفض من قبل³.

وهذا عبارة هن تهديد عملي من طرف السلطات الفرنسية للملك المغربي.

إتصل علال الفاسي بجميع الشخصيات وسفراء الدول الكبرى والمنظمات العالمية والعربية التي تهتم بأمر المغرب، ومن بينها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بغرض فضح هذه المؤامرة، وبرغم من مجهودات الجامعة العربية لحل المشكلة المغربية مع الحكومة الفرنسية إلا أنها لم تستجب لها ، هذا الأمر الذي دفع بالمواطنين في الداخل يضم جميع

¹ - محمود شاكر ، التاريخ المعاصر، المكتب الاسلامي ،بيروت ط 2، .1996 ، ص338

² - محمد الدويري ،علال الفاسي كما عرفته، مؤسسة علال الفاسي ، فاس ، 2010 ، ص15.

³ - علي محمود عامر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق ، ص 286.

الأحزاب المغربية، وهذه كانت أول خطوة تتخذها وهو العمل على عرض القضية المغربية على طاولة الأمم المتحدة بهدف إعطائها صبغة دولية وكذلك من أجل جلب الأنصار لها والعاطفين عليها¹.

بعد فشل الجنرال جوان سبب في سياسته في المغرب الأقصى مما دفع الحكومة الفرنسية إلى استدعائه إلى باريس عام 1951 تمّ اعفائه من مهمته و تعيين عوضا له جنرال غيوم ، قد هزت الأعمال التي قام بها علال الفاسي في مدينة طنجة كيان السلطات الاستعمارية الفرنسية داخل المغرب الأقصى، مما جعلها تصدر أمر بمحاكمته بتهمة التحريض على الأمن العام الفرنسي، فر إلى القاهرة من جديد بعد الإقرار بمحاكمته².

عند عودة علال الفاسي إلى القاهرة واستكمال نشاطه السياسي فيها:

نستخلص من خلالها أنّ علال الفاسي لا يزال متمسكا بموقفه إتجاه الإستقلال التّام في المرتبة الأولى ، كما يرى علال الفاسي بأنّ الإستقلال لا يأتي بجهود فردية و إنّما يجب أن يكون بجهود جماعية وذلك بدعوة كل الأقطار المغرب العربي تونس و الجزائر بضرورة إستعمال السلاح ضدّ العدو المشترك الإستعمار الفرنسي.

3/- موقف علال الفاسي من قضية اكس لبيان:

كان زعيم حزب الإستقلال المغربي يتابع من القاهرة المباحثات الفرنسية المغربية بمدينة اكس لبيان³ الفرنسية، والتي تجري وبشارك فيها باسم حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد و المهدي بن بركة و محمد اليزيدي و عمر بن عبد الجليل، بينما يتابعها من مدينة لوزان السويسرية الأمين العام للحزب احمد بلافريج، أما ممثل الوفد الفرنسي للمباحثات و المتكون

¹ - محمد رحاي ، من اعلام الحركة التحررية في المغرب المرجع السابق ، ص 08.

² - عبد الحميد المرنسي ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، المرجع السابق ، ص 126.

³ - إكس لبيان : هي مكان للإصطياف الفرنسيين ، حيث كان وزير الخارجية الفرنسي ببناي يقضي فيه عطلته الصيفية و لهذا إختار هذا المكان للتفاوض مع المغرب الأقصى سنة 1955، أنظر: الجابري محمد عابد ، القوة الثالثة ومفاوضات إكس لبيان ، مجلة المواقف ، العدد 03، الرباط ، ص 18.

من ادغارفور رئيس الحكومة الفرنسية وبيناي وزير الشؤون الخارجية بالإضافة إلى الأحزاب مغربية الأخرى التي حضرت المفاوضات¹.

تجسيد موقف علال الفاسي من هذه المفاوضات بالرفض والمعارضة خوفا منه ألا تؤدي الحكومة الفرنسية إلى تحقيق الاستقلال والوحدة المغربية ، و معارضته من جهة أخرى لبعض الأطراف الوفد الذين حضروا المباحثات الذين قاموا بمقاطعة الملك، وناهضوه على مسانده لزعماء الحركة الوطنية المغربية عامة وأعضاء الحزب الاستقلال خاصة ، حيث أنهم لم يكونوا متحمسين للعمل المساح الذي يعمل به علال الفاسي مع المناضلين الجزائريين بواسطة جيش التحرير المغربي².

يرى الزعيم علال الفاسي أنّ السبيل الوحيد لمواجهة الضغوطات الفرنسية ، وهي ضرورة تفعيل المقاومة المسلحة و العمل على تقوية الجيش التحرير و تسليحه و السير به قدما مع التنسيق مع الثورة الجزائرية ، إلا أنّ علال الفاسي لم يكن يتوق إلى هذه المفاوضات لأنها لم يتمّ فيها الاعتراف بحدود المغرب الحقيقية التي تمتد من الحدود الموريتانية جنوبا إلى الصحراء الشرقية الجزائرية³.

¹ - زكي مبارك ، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس لبيان، مجلة وجهة نظر ، العدد 41، 2009، القاهرة، ص24.

² - إدريس بوقدر ، المسار الفكري للزعيم علال الفاسي ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس، 2010، ص202.

³ - عبد الحق عزوزي ، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ، المصدر السابق ، ص 328.

المبحث الثاني: النشاط الداخلي لعلال الفاسي بعد الاستقلال (1956-1974):

1/- النشاط الداخلي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى:

1--/1 مرحلة تعديل الدستور:

بعد مفاوضات اكس لبيان التي انتهت بإعلان استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956 وعودة الملك محمد الخامس إلي الرباط وتوليهِ العرش¹ ، تم تشكيل أول حكومة ائتلافية والتي عهد إلي مبارك البكاي² رئاستها فشكل لذلك وزارة ائتلافية في أكتوبر 1956 وتتكون من: المستقلون الذين يشكلون ستة وزراء وهم مبارك البكاي رئيس الحكومة ومحمد زغاوي نائب رئيس و احمد رضا وزير الدولة ، أما عن حزب الشورى الاستقلال الذي يتشكل من ستة وزراء وهم عبد الهادي بوطالب وزير الشغل ومحمد الشرقاوي وزير الدولة بالإضافة إلى آخرين ، أما عن حزب الاستقلال والمتشكل من تسعة وزراء مع غياب علال الفاسي والمتكونين من عبد الرحيم بوعبيد و إدريس محمدي وزيران الدولة مكلفان بالتفاوض مع فرنسا بالإضافة إلى محمد اليزيدي وزير التجارة والصناعة ومحمد الدويري في الأشغال العمومية³ .

حيث تمّت عودة علال الفاسي بعد هذه التطورات إلى المغرب الأقصى 1956 ليعود لإستكمال نشاطه وكوّن لجنة سياسية ضمت 40 عضوا يمثلون التيارين التقدمي والمحافظ في الحزب، حيث قام بعقد مجالس وطنية تتضمن كل أحزاب المقاومة و النقابة⁴.

¹ - موسى مخلول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن 20 افريقيا ، دار بيسان ،بيروت ، 2007، ص 205.

² - مبارك البكاي: اصله من نواحي البركان القريبة من وجدة تخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية بمكناس جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية وخلال مشاركته فيها تم فقدان رجله مما اضطر لمغادرة الخدمة العسكرية وعلى اثر ذلك انتقل الى فرنسا حيث عاش فيها الى ان قررت الحكومة الفرنسية 1955استدعائه للمغرب للتوسط لها مع الوطنيين المغاربة في المفاوضات تم تعيينه لاول حكومة 1956وتوفي سنة 1961.انظر: الجابري محمود عابد ، المرجع السابق، ص 21.

³ - محمود شاكر ،تاريخ العالم الاسلامي والمعاصر ، المرجع السابق ، ص393.

⁴ - محمود عابد الجابري، نفسه ، ص 28.

لقد تمّ إنشاء مجالس وطنية منها المجلس الوطني لحزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي يوم 19 ديسمبر 1956 في خطاب ألقاه حول الوضع في تلك الفترة، وختم خطابه بمطالبته لأعضاء اللجنة التنفيذية على خروج وزراء حزب الاستقلال من الحكومة الانتقالية طلب من الملك إلى ضرورة تكوين حكومة منسجمة قادرة على تنفيذ برنامج الحزب¹. أراد علال الفاسي من هذه الحكومة المنسجمة الذي دعا إليها، بحتمية قيامها على الانتخابات محلية في شفافية كاملة بالإضافة إلى دعوته في تنظيف الإدارة من أنواع الفساد.

تم تنفيذ هذا القرار المجلس الوطني للحزب، على اثر ذلك عرف المغرب الأقصى خلافات جراء هذه القرارات ، جاءت محاولة اغتيال علال الفاسي ورغم هذا بقي متحفظاً بأفكاره واتجاهاته الوطنية وبرغم من كل هذا لم يتقلد علال الفاسي أي منصب وزاري في الحكومة بعد الاستقلال، بالإضافة إلى كتاباته في جريدة العلم المغربية عموداً تحت عنوان رأي المواطن يناقش فيه الأحداث السياسية في البلاد².

عرف حزب الاستقلال أزمة انشقاق داخل صفوفه سنة 1959 حيث انحياز الاتحاد المغربي للشغل الذي يعتبر أكبر منظمة عمالية في المغرب الأقصى ،ورغم من كل المشاكل التي عرفها الحزب إلا أنّ استطاع علال الفاسي بقي محافظاً على مكانة الحزب كيانه وعاد تنظيم هيكلته من جديد³ .

قام الملك محمد الخامس بتأسيس مجلس تأسيسي من اجل وضع دستور للبلاد في عام 1960 وهذا بعد الإنشقاق الذي عرفه الحزب ، و انتخب في هذه الفترة علال الفاسي

¹ - محمد الدويري ،علال الفاسي كما عرفته ، المرجع السابق ، ص 18.

² - محمد حجي ، معلمة المغرب ،مطابع سلا، الرباط، 2004، ص117.

³ - قاسم الزهري ، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، الهلال العربي لطباعة والنشر ، الرباط 2013،

كرئيس للمجلس ،ثمّ عرض على علال الفاسي وقتها منصب وزارة من طرف ولي العهد الحسن الثاني، فوافق علال الفاسي من أجل تحقيق دستور للبلاد.¹ أشرف علال الفاسي من نفس الفترة التي تولى فيها المنصب الوزاري الحضور على توقيع اتفاقية مغربية جزائرية، التي مثلها الملك المغربي ومن الجزائر مثلتها الحكومة المؤقتة فرحات عباس، التي تم التوقيع فيها على التزام الجزائر بتصفية المناطق الملحقة بالجزائر مع المغرب بعد الاستقلال الجزائر².

عمل علال الفاسي على تحقيق دستور المغرب الاقصى سنة 1952، وكان أول دستور في المغرب ، وبعد هذا تمّ استقالة علال الفاسي من منصبه في سنة 1963 ، وكان سبب إستقالته معارضته لتوجيهات الحكومة الإقتصادية.

في عام 1963 انتخب علال الفاسي في مجلس النواب الذي كان له دور كبير في توجيهه المجلس والتشريعات التقدمية التي أصدرها المجلس، وأعيد انتخابه رئيسا للحزب الاستقلال بالإجماع طيلة السنوات التالية: 1960_1962-1965-1967³.

1-2-/- عقد مؤتمر طنجة 1958:

تمّ عقد مؤتمر يضمّ الأحزاب الوطنية التحررية في شمال إفريقيا و المتمثلة في الحزب الدستوري الحر التونسي و جبهة التحرير الوطني في توحيد جهود المغاربة ضدّ الإستعمار الفرنسي⁴.

صرح علال الفاسي في 1958 إلى ضرورة توحيد الأحزاب المغاربية ضد المستعمر وهذا نصه «.. والآن وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا أن نبذل أقصى مجهود لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغربية، حركات تونس والجزائر والمغرب الأقصى وأن نتجه إلى

1 - عبد الكريم غلاب ،ملاح من شخصية علال الفاسي ،المصدر السابق، ص 206.

2- محمد الدويري ، علال الفاسي كما عرفته، المرجع السابق، ص 19.

3- عبد الحق عزوزي ، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ، المرجع السابق ، ص 330.

4- عبد الكريم غلاب ، نفسه ، ص 206.

توحيد الشمال الإفريقي خاصة المغرب العربي في دولة واحدة متحدة، لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر وقد بين أن أحسن عصور هي التي كانت فيها الأقاليم الثلاثة متحدة»¹.

شهد العام نفسه كثرة من الاعتداءات الفرنسية على التراب التونسي والمغربي، وحتى الاعتداءات المتكررة لترعيب الشعبين المتضامن مع الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، كما كانت لإحداث ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 اكبر دليل على أن استقلال تونس والمغرب لا يزال في خط لذلك تعالت الأصوات المنادية بالتضامن والوحدة المغربية ومن هنا جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر وحدوي مغربي².

عقد مؤتمر طنجة في 27 افريل 1958 الذي أخذ أهمية كبيرة من خلال تركيزه على دعم القضية الجزائرية والعمل على إبراز مكانتها العربية والدولية³، و حضر هذا المؤتمر رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي الداعي إلى عقد هذا المؤتمر وحضر المهدي بن بركة بنسبة الذي مثلها الحزب الدستوري الحر وحضره كل من الباهي لدغم وطيب مهيري و عبد الله فرحات، وغيرهم ، هدف مشاركة الجزائر في المؤتمر من أجل تقوية التضامن المغربي مع القضية الجزائرية، كان إفتتاح المؤتمر بقصر مارشال بمدينة طنجة بالمغرب الأقصى تحت رئاسة علال الفاسي وكانت الخطبة الافتتاحية لرؤساء الوفود على حتمية تحرير المغرب العربي عموما وتحقيق وحدته⁴.

¹ - علي محمد داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المصدر السابق ص 189.

² - رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية ، المرجع السابق، ص 109.

³ - مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955.1962، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص 30.

⁴ - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراة ، قسنطينة - الجزائر، 2007، ص 387.

بعد الحوارات والنقاشات بين المؤتمرين حدد هؤلاء المحاور الأساسية التي لابد من دراستها

وهي:

- دعم حرب التحرير الجزائرية من أجل تحقيق الاستقلال.

- تصفية قواعد الاستعمار في المغرب العربي .

- إنشاء منظمة دائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر كما اتخذ المؤتمر قرارات سرية من بينها قرار

ينص على الوسائل العملية العسكرية التي سيقوم بها حزب الاستقلال و الحزب الدستوري

الحر من أجل مساعدة ومساندة الثورة الجزائرية، وقد قرر هاذين الحزبين وضع الأسس

الأولى لبناء اتحاد فيدرالي مغربي مع تأكيدهم بان هذه الوحدة هي التي ستقوي التعاون

والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية¹.

تم إختتام هذا المؤتمر الذي جاء من أجل الوحدة المغربية بقول علال الفاسي: " هذا اليوم

سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيم طالما تشوقت إليه آذان المغاربة، ذلك هو خبر

نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة، انه نبا

قليل سطور ولكنه عظيم في ما يحمله من معاني وما يشتمل عليه من أفاق، وبذلك سينتهي

عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد

أمل ولكنه حقيقة واقعية"².

¹ - رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية ، المرجع السابق ، ص 109.

² - مؤمن العمري، شعارالوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح ، المرجع السابق، ص 22.

2/- النشاط السياسي الخارجي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى أولا مشكلة الحدود بين

المغرب والجزائر:

2-1/- مشكلة الحدود بين المغرب و الجزائر:

إنّ الحدود الطبيعية والتاريخية للمغرب الأقصى تمتد من الحدود الجنوبية لموريتانيا مرورا ببشار و تندوف المناطق الجزائرية وتوات ثم منطقة الساقية الحمراء بالصحراء الغربية هذا ما أكده علال الفاسي هذه الحدود جزءا لا يتجزأ من الأراضي المغربية ولا يمكن أن يتسامح فيها، حيث قام علال الفاسي بإصدار جريدة صحراء المغرب عام 1956 باللغة العربية و أخرى بالفرنسية الأفاق المغربية، وفي خطابه الذي دعا فيه الشباب المغربي إلى ضرورة الكفاح من أجل استرجاع الأراضي المغربية المغتصبة¹.

و يقول علال الفاسي «إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو أن نعيد إلى المغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر»، لهذا عمد زعيم حزب الاستقلال إلى الضغط على سكان المناطق الحدودية عام 1957 وذلك بدفع بعض أعيان القبائل إلى التصديق على بلاغ الحزب الموجه إلى الملك محمد الخامس بضم هذه المناطق إلى المغرب الأقصى.

من وجهة نظر محمود شاكر أن حدود الخلاف بين الطرفين لم تكن موجودة عند تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس ، وبعد استقلال المغرب الأقصى أخذ بعض أعيان قبائل منطقة تندوف بالانضمام إلى المغرب الأقصى من تلقاء أنفسهم لهذا أخذت قوات الثورة الجزائرية أن تعسكر في المنطقة مما أدى إلى حدوث اشتباكات بين الطرفين الجزائر و المغرب على الحدود.²

¹ - المؤمن العمري ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح ، المرجع السابق ، ص 202.

² - محمود شاكر، التاريخ المعاصر، المرجع السابق ، ص 406.

في نفس الموضوع تطالب الحكومة المغربية من الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات من أجل تعديل حدودها الشرقية مع الجزائر في سنة 1957 وهذا من خلال مفاوضات ، إلا أن فرنسا إلا أن فرنسا تعتبر الأراضي الجزائرية جزءا من الأراضي الفرنسية¹.

تأزم المشكل خصوصا بعد استقلال الجزائر حيث وصلت إلى حد الاشتباك المسلح في عام 1963 بسبب اختلاف أطراف النزاع حول منطقة تندوف التي يعتبرها المغرب الأقصى قطعة من أرضه ألحقها فرنسا بالجزائر التي كانت جزءا منها .

لهذا أصدرت الجامعة الدول العربية مذكرة لحسم الموقف المتضمن قرار مجلس الجامعة بتاريخ 20 أكتوبر 1963 وجاء فيها:

- وقف العمليات العسكرية .

- سحب الدولتين لقواتها العسكرية .

- تشكيل لجنة وساطة من دول الأعضاء².

أيد علال الفاسي حكومة الملك الحسن الثاني ذلك بفعل الهجوم العسكري التي قامت به القوات المغربية على المناطق الجزائرية خاصة في مواقع حاسي البيضاء، كان هدف علال الفاسي من تحقيق الوحدة الترابية للبلاد كانت من بين اهتماماته الملزم تحقيقها، لدرجة أنه قبل وفاته أصدرت جمعية هيئات المحامين بالمغرب بيانا اعتبرت فيه أن آخر تصريح لعلال الفاسي حول تحرير الصحراء كان بمثابة نداء القاهرة المعروف الذي ألقاه من صوت العرب لدى نفي الملك محمد الخامس³.

¹ - عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية ابان الثورة التحريرية ، المرجع السابق، ص 426.

² - عطا شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص ص 187-188.

³ - محمد العربي، علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين 1959-1974(علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة)، مؤسسة علال الفاسي، فاس 2010، ص 260.

ولما بدأت المفاوضات بين الدولتين (المغرب و الجزائر) حول مشكلة الحدود في 1970، حيث قال علال الفاسي وهو في المقبرة على إثر وفاة الزعيم عبد الخالق لطريس إذ قال له : «يا ليتني كنت مكانك ولم احضر ما جرى حول مستقبل ومصير الأراضي المغربية المغتصبة»¹.

من قول خلال علال الفاسي علامات التحسر والندم الظاهرة عليه من خلال عدم القدرة على تحقيق طموحه الذي يرى فيها واجب وطني. وذلك على حدّ قوله : "من أن نشأ وهو يؤمن بأنّ وطنه يحده من الجنوب موريتانيا ومن الشرق الجزائر وغربا المحيط الأطلسي و شمالا البحر الأبيض المتوسط"².

في وسط هذه الأوضاع عقدت منظمة الوحدة الإفريقية عقد مؤتمر القمة التاسعة لها في الرباط الذي كان 1972، من اجل الوصول إلى حل في مشكلة الحدود بين الدولتين ، وتوصلت في هذه القمة على قرار غلق ملف مشكلة الحدود بين الدولتين³.

2-2- علال الفاسي ودعمه للقضية الفلسطينية:

كان للقضية الفلسطينية جزءا كبير في حياة علال الفاسي السياسية وهذا من أجل تقوية الوعي القومي العربي بالمغرب الأقصى، و بإنعقاد المؤتمر الإسلامي العام من اجل القضية الفلسطينية في القدس في عام 1932 شارك وفد من الحركة الوطنية المغربية هناك والمكون من مكي ناصري ومحمد بنونة أعلن الوفد المغربي تضامنه مع القضية الفلسطينية، كما تقدم الوفد بتقرير عن حالة الاستعمار في المغرب الأقصى والذي نشر في القاهرة فيما بعد بعنوان فرنسا وسياستها البربرية.

¹ - محمد الدويري، علال الفاسي كما عرفته، المرجع السابق، ص 22.

² - عبد الحق عزوزي، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، المرجع السابق، ص 363.

³ - عطا شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق، تاريخ شمال وغرب افريقيا، المرجع السابق، ص 189.

من بين القضايا التي ناقشتها الوفود العربية و الإسلامية الظهير البربري وعرف بالسياسة الإستعمارية التي تبعتها في المغرب الأقصى نظم علال الفاسي قصيدة حيا فيها المتظاهرون لظهير البربري في عام 1933، بقوله:

إن البلاد بعث فيها المستبدون الشداد

يتمتعون بخيرها ونظل نحرم من السداد

يأبون أن نسعى لعلم أو التفكير في اتحاد

حيا الالاه فتاتها وحمى مواقفها الجياد

كوني فتاة العرب رائدة لنا يوم الجلاء

ضمي الصفوف ووحدي لا تخشي أهل العنادا¹.

بتأسيس الحزب الوطني المغربي على يد علال الفاسي في عام 1937 و الذي قام بتشكيل لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة وذلك بهدف إشعار الرأي العام المغربي بمخطط الاستعمار وبخطر الصهيونية الذي يهدد العروبة والإسلام.

قدّم علال الفاسي مساندة مالية للثورة الفلسطينية وهذا عن طريق الجامعة العربية، كما قام بتشجيع الشباب المغربي على التطوع في صفوف الثوار من اجل تحرير فلسطين من قبضة اليهود لهذا يعتبر علال الفاسي القضية الفلسطينية قضية رأي عام.

وبحادث النكبة العربية عام 1948، التي انهزمت فيها القوات العربية أمام اليهود يقول علال الفاسي في نفوس العرب معنويا :

عهد علينا أن نصون كياننا

ونرد عنا عار تلك النكبة

التن بدا العادون في حلقاتهم

¹ - ناصر داود حسن صفوان ، الحركة الوطنية المغربية و القضية الفلسطينية (1930-1948)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، العدد 16، الموصل-بغداد، 2013، ص 09.

أقوى، فأقوى من عراهم همتي

*في هذا السياق أشارت جريدة العلم المغربية إلى البرقية التي أرسلها علال الفاسي باسم حزب الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة تتضمن تأييده الاستقلال فلسطين وعروبته، لكن موقف علال الفاسي من دعمه للقضية تغير بعد الاستقلال بسبب انشغاله بالمسألة الوطنية و الظروف التي رافقت المغرب الأقصى بعد الاستقلال عامة وحزب الاستقلال خاصة الإحداث عام 1959.

3- وفاة علال الفاسي :

لقد وافته المنية بوخارست عاصمة رومانيا يوم الاثنين 21 ربيع الثاني 1394هـ الموافق لـ 13 ماي 1974، في زيارة قصر الرئاسة مع الرئيس رومانيا " تشاوسيسكو" في شرح قضية النضال الشعب الفلسطيني في سبيل نيل حريته وأرضه، كما شرح له قضية الصحراء الغربية المحتلة.

حيث ذكر أحمد الريسوني في كتابه (علال الفاسي عالما ومفكرا) بأن علال الفاسي كان يعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم، وبعدها تم نقل جثمانه إلى المغرب ودفن بمقبرة الشهداء بحي لعلوي بمدينة الرباط¹.

عرف علال الفاسي بنشاطه الواسع الذي شمل مختلف مناطق العالم قصد التعريف بالقضية المغربية أمام الهيئات العربية والعالمية من أجل تحقيق الوحدة الترابية للمغرب الأقصى، حيث عمل على إظهار عطفه ، مع إظهار علال الفاسي عطفه على القضية الفلسطينية الذي عمل على توجيه الدعم المادي والمعنوي لها.²

1- أحمد الريسوني، علال الفاسي عالما ومفكرا ، المرجع السابق ، ص 16.

2- عبد الحق عزوزي ، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة ، المصدر السابق ، ص 250.

الخاتمة:

- نستخلص من هذا العمل الذي بين أيدينا حول شخصية علال الفاسي احد القادة المغاربة الذي رفض الإستعمار بكل أشكاله وحاربه، رغم تعرّض المغرب لازدواجية الاستعمار الفرنسي و الإسباني من جهة على خلاف بلدان المغرب ، إلا أنّ الإستعمار الفرنسي دخل المغرب الأقصى على اساس حماية السلطان من الأطماع الخارجية لكن الحقيقة تتنافى مع الواقع، حيث تدخل السلطة الفرنسية في شؤون البلاد و إدارتها مع أغلب النواحي منها السياسية و الإقتصادية و الثقافية فلم يكن هناك حلّ غير التصدي لهذه السلطة المستبدّة و التي سلبت من السلطان كل صلاحياته و من بعض زعماء المغرب الأقصى الذي تصدى لها علال الفاسي .

- ساعدت كلّ هذه العوامل وخلافها في تقوية شخصية علال الفاسي من الناحية الفكرية و الإصلاحية و السياسية .لانه من بين القادة الذين يجمعون بين السياسة والثورة حيث صرح انه لا يمكن تحقيق التقدم إلاّ بإتباع الدين الإسلامي بإعتباره منهج رئيسي وهذا ما دعى إليه علال الفاسي من خلال دعوته للحركة السلفية.

-حيث كان علال الفاسي يدعو سيادة الشعوب على أرضيهم نشر الإسلام في ربوع العالم ويمكن محاربة المستعمرين الصليبيين أعداء الإسلام.

علال الفاسي من رجال الإصلاحيين السلفيين و سياسيين يمتاز بالمناورة لتحقيق المصلحة لأنه يعدّ من بين الشخصيات المغربية المناهضة للسياسة البربرية.

-يعتبر علال الفاسي من بين زعماء حركة الوطنية المغربية الذين إستطاعوا تشكيل أحزاب و تكتلات سياسية، منه الحزب السياسي تقبل العمل الوطني الذي تولى علال الفاسي رئاسته إلا أنه حُلّ من طرف السلطات الفرنسية بعد المشاكل التي تعرضت لها كتلة العمل الوطني إستطاع تأسيس حزب جديد الذي تعرف بالحزب الوطني لكن لم يدم طويلا لأنّ

السلطات الفرنسية أصدرت أمر توقيف الحزب و إلقاء القبض على القادة و بالإضافة غلى قرار نفي الزعيم علال الفاسي إلى الغابون .

-يرى علال الفاسي لابد من العمل الجماعي الذي يشمل المغرب العربي لأنّ العمل الفردي لا يمكنه النجاح ،حيث قدم رسالة إلى الجنرال ديغول لمطالبة بإستقلال المغرب الأقصى ، لكن ديغول كان ردّه الرفض .

-بعد هذا قرّر تأسيس حزب الإستقلال الذي قدموا بإسمه الحزب وتبقيه بمطالبة بالإستقلال للملك المقيم العام الفرنسي ، ومن بين الوسائل التي قامت بها السلطات الفرنسية نفي المقيم العام أريك لابون و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذي كان علال الفاسي بينهم عمل علال الفاسي على توحيد أقطار المغرب العربي لتحقيق الإستقلال و السيادة الوطنية. نجده أيضا كان يسعى إلى بناء دولة أساسها العدالة و الحرية في إطار الدستور، وهو يدعو إلى الوحدة العربية ، و أيضا التعاون و التبادل المصالح بين الأقطار الثلاثة تونس والجزائر و المغرب الأقصى.

1. البيرو عياش ، المغرب و الإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، ترجمة: عبد القادر الشاوي، ونور الدين سعودي ، دار الخطابي للطباعة و النشر، الجزائر، 1985.
2. جوليان شارل أندري ،أفريقيا الشمالية تسير، دار التونسية ، تونس ، 1976 .
3. الدويري محمد ،علال الفاسي كما عرفته، مؤسسة علال الفاسي ، فاس ، 2010 .
4. علال الفاسي كي لا ننسى ، د ط، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1973.
5. غلاب عبد الكريم ، تاريخ الحركة الوطنية في نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الإستقلال، الشركة المغربية للطبع و النشر، الدار البيضاء ، 1976.
6. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ج3، ط1، دار المغرب .
7. غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي ، د.ط، الشركة المغربية للطبع و النشر، الدار البيضاء ، المغرب الأقصى.
8. الفاسي ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس ، د.د.ن، 1972.
9. الفاسي علال ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، القاهرة، مطبعة الرسالة، 1948.
10. الفاسي علال ، الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية ، ط10، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948.
11. الفاسي علال ، الدفاع عن الشريعة ، تقرير: إدريس التراوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2010.
12. الفاسي علال ، النقد الذي ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1952.
13. الفاسي علال ، رحلة الملك إلى فرنسا، مجلة المنار ،الدار البصائر التوزيع والنشر، العدد02 ، الجزائر 2007.
14. القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، 1941-1945، ج2، د ط، د ن.

ثانيا : المراجع

15. حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، المغرب، ج5، ط2، 1994.
16. إدريس بوقدر ، المسار الفكري للزعيم علال الفاسي ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس، 2010.
17. بلقاضي هشام ، معجم علماء الدين و الإصلاح في ليبيا وتونس و المغرب، د.د.ن، تلمسان ، 2011.
18. بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر و إنعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.
19. الجابري عابد محمد ، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط4، 1998.
20. الجندي أنور ، الفكر العربي المعاصر في معركتي التعريب و التبعية الثقافية، القاهرة ، مطبعة الرسالة.
21. الحريشي عبد الرحمن بن العربي ، فهرس المخطوطات ، خزانة مؤسسة علال الفاسي، الرباط، منشورات علال الفاسي، 1992.
22. حسن محمد ، الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي "حياته وكفاحه ضد الإستعمار 1947-1963" ، دروية كان التاريخية ، العدد 05، سبتمبر 2009.
23. الخديمي علال ،المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851.1947 (افريقيا الشرق) ،المغرب .
24. داهش علي محمد ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، 2011 .
25. داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية و الإتجاهات الحدودية في المغرب العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، تونس ، 2004.
26. الدسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 2008.

27. رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، 1996.
28. الريسوني أحمد ، علال الفاسي عالما ومفكرا ، د.د.ن، جدة، 2011.
29. الزهدي سعود عبد المجيد ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2008.
30. الزهري قاسم ، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، الهلال العربي لطباعة والنشر ، الرباط 2013.
31. شاكر محمد ، أحمد إسماعيل باغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2، دار المريخ، الرياض، 1993.
32. شاكر محمود ، التاريخ المعاصر، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط2.
33. شاكر محمود ، التاريخ المعاصر، المكتب الاسلامي ،بيروت ط 2، . 1996 .
34. الشرقاوي محمود ، المغرب الأقصى ، مراكش، مكتبة أنجلوا المصرية، القاهرة، د.س.ن.
35. شوقي احمد الجمل ، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب الأقصى)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2007.
36. شوقي عطاء الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ شمال و غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.
37. الصديق محمد صالح ، أعلام من المغرب العربي ، ج2، ط2، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ،
38. الصغير مريم ،البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955.1962 ،دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009 .
39. ظريف محمد ، مؤسسة الزوايا بالمغرب، مكتبة الأمية، الرباط، 1992.
40. عادل محمد عبد العزيز، التربية الإسلامية في الغرب (أصولها المشرقية و تأثيرها الأندلسية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1986.

41. عامر علي محمود ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، منشورات جامعة دمشق ، 2006.
42. عبد العزيز بن عمر ، معطيات الحضارة المغربية، دار الكتب العربية، الرباط، 1963.
43. عبيد أحمد . التماثل و الإختلاف في حركات التحرر المغاربية "الجزائر، تونس ، المغرب"، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.
44. عبيد أحمد ، التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس ، المغرب)، ابن القديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.
45. العربي محمد ، علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين 1959-1974(علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة)، مؤسسة علال الفاسي، فاس 2010.
46. العروي عبد الله ، محمل تاريخ المغرب، ج3، ط1، الدار البيضاء، المغرب ، 1999.
47. عزوزي عبد الحق وآخرون، علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة، ط1، 1431هـ-2010م.
48. العلمي محمد ، علال الفاسي رائد الحركة الوطنية ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1980.
49. الفاسي علال ، الحماية في مراكش من الوجة التاريخية و القانونية ، مطبعة الرسالة، القاهرة ، 1948.
50. فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، د.س.ن.
51. فيلاي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، شركة تاس للطباعة و النشر، القاهرة، ج8، 2006.
52. القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، ج2، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1992.
53. قنان جمال ، المقاومات المغربية ضد الإحتلال الفرنسي من الإحتلال فاس في معركة الجري، 1911-1914، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2009.
54. المالكي محمد ، الحركة الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1994 .

55. المحجوبي على ، العالم العربي الحديث و المعاصر ، دار محمد على للنشر ، 2009 ، مصر .
56. محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2008.
57. محمد بن عزوز حكيم ، وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب، مؤسسة عبد الخالق الطريس، تطوان 1980.
58. المرنسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ، تقديم: عبد الكريم غلاب ، د.ط، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1978.
59. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقديمية" ، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010.
60. الوردغي عبد الرحيم ، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992.
61. يحي جلال ، تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن.
62. يحي جلال ،العالم العربي الحديث والمعاصر ، ج2 ،المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة، د س .
- المذكرات والاطروحات**
63. بوشريط سمية ، الدور السياسي لعلال الفاسي في المغرب الأقصى (1910-1974)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.
64. رحاب محمد ، الأبعاد الثقافية و السياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي "دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005.
65. رحاي محمد، من اعلام الحركة التحررية في المغرب (علال الفاسي نموذجا)، جامعة سكيكدة ،الجزائر، د.س.ن .

66. شاحي فوزية ، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956 ، مذكرة تخرج شهادة الماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2016/2015.
67. العمري مؤمن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر، 2010 .
68. قادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري دراسة مقارنة مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه قسنطينة، الجزائر 2007،2006 .
69. القريري سليمان ، تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخصر ، باتنة ، 2011 .
70. كلاش عفاف ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956 ، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2013/2012 .
71. المرجي عبد الحليم ، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919-1962)، مذكرة شهادة ماجستير التاريخ المغاربي الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2005/2014.
72. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه ، قسنطينة - الجزائر ، 2007.
73. ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011/2012.
74. بلقاسم محمد ، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.

المقالات والدورات :

75. رحاب محمد، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا ،
جامعة سكيكدة ، الجزائر ، دس.
76. طحطح فؤاد خالد ، نشأة الحركة الوطنية في المغرب ، دورية كان التاريخية ، العدد
الرابع ، سنة 2009.
77. العربي محمد المساري و محمد بن عبد الكريم الخطابي، من القبيلة إلى الوطن ،
المركز الثقافي العربي، المغرب، 2012، ص 212.
78. القطعاني فادية عبد العزيز ، الحركة الوطنية المغربية ، 1912- 1936 ، ع20/
مجلة الجامعة ، مج 1، جامعة بنغازي، 2014.
79. مبارك زكي ، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات اكس
ليبان، مجلة وجهة نظر ، العدد 41، 2009، القاهرة،
80. جريال دحو ، جيش التحرير المغاربي (1948-1955) ، أعمال الملتقى بمؤسسة
محمد بوضياف يوم 1 أو 12 ماي 2001، الجزائر، 2004 .
81. الجابري محمد عابد ، القوة الثالثة ومفاوضات إكس ليبان ، مجلة المواقف ، العدد 03،
الرباط .
82. صفوان ناصر داود حسن ، الحركة الوطنية المغربية والقضية الفلسطينية (1948-
1930)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، العدد 16، الموصل-بغداد، 2013.

المعاجم والموسوعات :

83. حجي محمد ، معلمة المغرب ، مطابع سلا، الرباط، 2004.
84. مخلول موسى ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن 20 افريقيا ، دار
بيسان ، بيروت ، 2007.

الملحق رقم 01: يوضح وثيقة معاهدة فاس 30 مارس 1912

بناها على اهتمام الحكومة الفرنسية والسلطة المخزنية بتأسيس حكم منظم في المغرب قائما على الأمن والاستقرار والمساعدة على إدخال الإصلاحات وضمان نمو البلاد الاقتصادي، انطلقت الحكومتين على المواد التالية:

الفصل الأول: انطلقت الحكومة الفرنسية مع السلطان عبد الحفيظ على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية والاقتصادية التي ترضى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي.

الفصل الثاني: يقبل جلالة السلطان منذ الآن أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن في الاحتلال العسكري الذي يراها ضروري لاستتباب السكينة و تأمين المعاملات التجارية في التراب المغربي، كما انه يقبل أن تتراول الحكومة الفرنسية كل عمل من الأعمال الحراسة برا وبحرا في المياه المغربية .

الفصل الثالث: تتعهد الحكومة الفرنسية بان تبذل لجلالته تأييدا دائما ضد كل خطر .

الفصل الرابع: يصدر الأمر من جلالته أو من السلطات التي ينيبها لجلالته بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد، طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية.

الفصل الخامس: تتمثل الحكومة الفرنسية لدى السلطان بواسطة مندوب المقيم العام حاملا لكل تفويضات الجمهورية في المغرب.

الفصل السادس: سيكلف نواب فرنسا الدبلوماسيين والقنصلين بتمثيل المغرب وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج.

الفصل السابع: ستحدد الحكومة الفرنسية وحكومة المخزن باتفاق مشترك، أصول تنظيم مالي يسمح بضمان التزامات خزينة السلطان وجباية مدا خيل المملكة بالنظام، مع رعاية الحقوق المخولة لحامل سندات الديون العمومية المغربية.

الفصل الثامن: يمتنع جلالته، من أن يعقد في المستقبل رسا أو بواسطة، أي سلف عمومي أو خصوصي أو بمنح أي امتياز على أي شكل كان دون ترخيص من الحكومة الفرنسية .

الفصل التاسع: سيقدم هذا الاتفاق لمصادقة الحكومة الفرنسية وسترفع وثيقة هذه المصادقة إلى السلطان في أقصى اجل ممكن.

وإقرار بما هو أعلاه، حرر الموقعان هذا الاتفاق وختماه بطابعهما.

توقيع (1) رينيو - سفير فرنسا

توقيع (2) عبد الحفيظ - سلطان المغرب¹

المصدر: حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج3، ص ص 344-345

الملحق رقم 02: يوضح صورة علال الفاسي



المصدر: عزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، ص 347

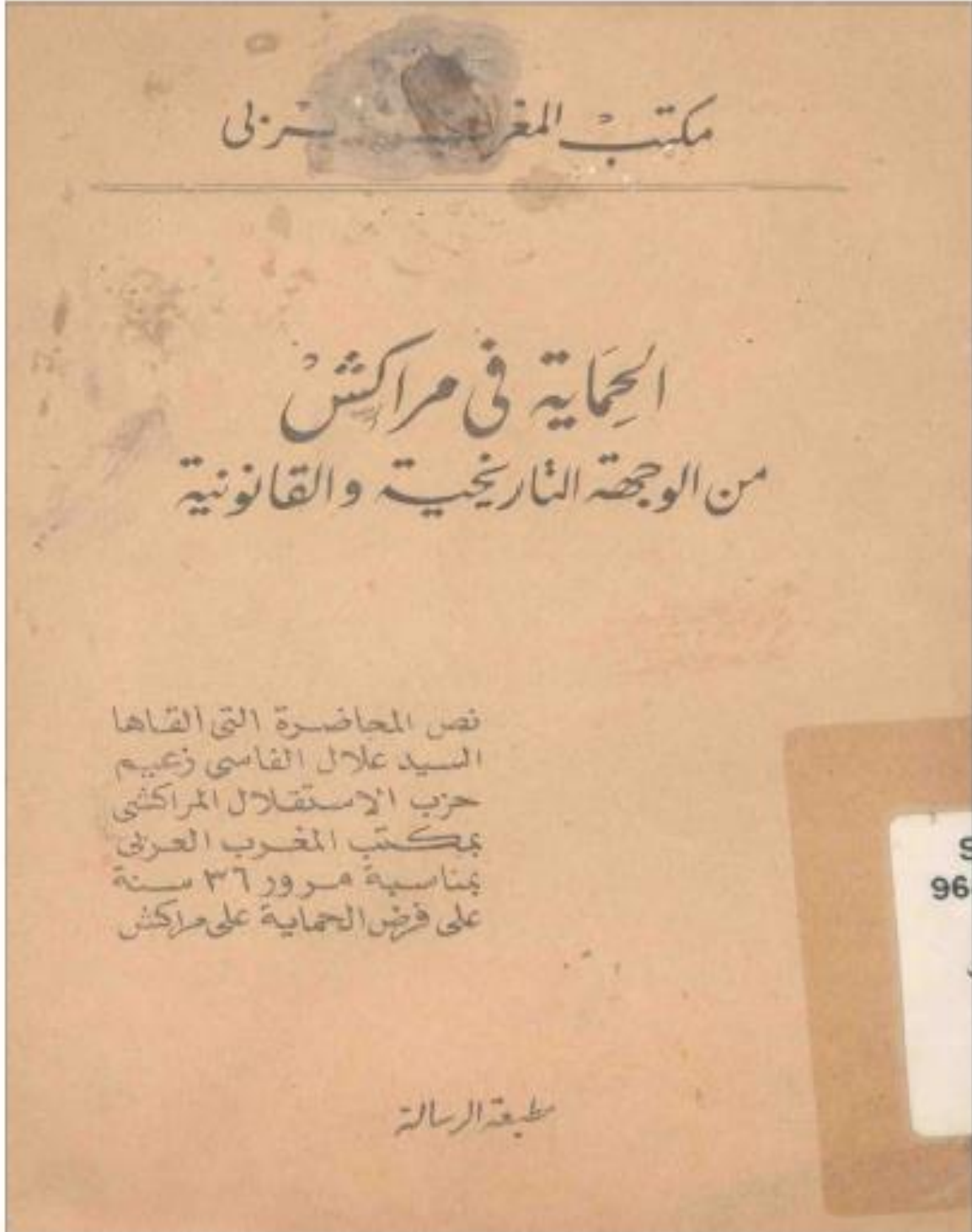
الملحق رقم 03: صورة لواجهة كتاب النقد الذات لعلال الفاسي

علال الفاسي

النقد الذاتي

١٩٥٢

الملحق رقم 04: يوضح صورة لواجهة الكتاب الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية
لعلال الفاسي



الملحق رقم 05: يوضح نص الوثيقة المطالبة بالإستقلال للملك محمد الخامس 11 جانفي 1944

إن حزب الإستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة،
حيث أن الدولة المغربية تمنعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية ، وحافظت على استقلالها 13 قرن ، إلى أن فرض عليها
نظام الحماية في ظروف خاصة .
حيث أن الغاية من هذا النظام والميرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدل
والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية ، دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك ، حيث أن
سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ومنها جيش الموظفين
الذي لا يتوقف بالمغرب إلا على جزء منه ، وأنها لتحاول التوفيق بين مصالح مختلف العاصر في البلاد وحيث أن الجالية
الفرنسية توصلت بهذا النظام بالاستحواذ على مقاليد الحكم واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها .
حيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون
بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.
حيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع
في فرنسا وتونس والصقلية وكورسيكا وإيطاليا وينتظر منهم مشاركة التوسع في ميادين أخرى وبالأخص لمساعدة فرنسا
على تحريرها ، حيث أن الحلفاء الذين يربقون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي اعترفوا بحق الشعوب
في حكم نفسها بنفسها ، و أعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوى حق الاستبداد
على الضعيفاً .

المصدر: القادري ابو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941-1945، ص 16

الملحق رقم 06: يوضح صورة عند وصول الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر مع علال الفاسي



الأمير عبد الكريم الخطابي إثر وصوله إلى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي إلى يسار الأمير الرئيس الحبيب بوقبية (تونس) السيد الشاذلي المكي (الجزائر)
والإمام علال الفاسي (المغرب الأقصى) والإستاذ عبد الحفيظ المريني ، (المنغلة
التشيلية بالمغرب الأقصى) (1947)

الم

صدر: ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب

العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال ، ص 147

الملحق رقم 07: يوضح الزعيم علال الفاسي بالقرب من الحبيب بورقيبة في إحدى الجولات التفقدية



المصدر : عبد الحق عزوزي و آخرون ، المرجع السابق، ص 21

الملحق رقم 08: ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 05 جانفي 1948

منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتجاننا إلى ساحة الفاروق العظيم، ونحن نواصل المعنى لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربة الاستعمار... وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب وحريتها المضاعة، يتحتم على جميع زعماء المغرب العربي أن يتحدوا وعلى كافة الأحزاب الاستقلالية أن تتآلف وتتساند إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا وإدراك آمالنا. وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساكد والتعاوض لتثبيت سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار العائيم الذي كان نكية علينا، ففرق كلمتنا وجزا بلادنا وابتزنا خيراتها واستحوذ على مقاليد أمورنا، ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة .

ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضع من رؤساء الأحزاب المغربية ومدوبيها في القاهرة، قد أظهروا قناعتهم بهذه الدعوة واستجابتهم لتحقيقها وإيمانهم بغايدة في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للائتلاف خيرا وبركة على البلاد فانطلقت مع الرؤساء ومدوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي مكن سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي :

- 1/ للمغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.
- 2/ للمغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
- 3/ لاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار الثلاثة تونس والجزائر ومراكش.
- 4/ لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.
- 5/ لا تفاوض مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- 6/ لا تفاوض إلا بعد إعلان الاستقلال.
- 7/ للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولا بأول.
- 8/ حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

تابع الملحق رقم 08

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه والعمل بمقتضى مبادئه، كما وافق عليه رؤساء الأحزاب والمغربية التالية ومدوبوها:

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم، الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني، حزب الشورى والاستقلال، حزب الاستقلال.

وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، ومنذ الآن سندخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها ونواجه المغتصبين ونحن قوة متكئة تتكون من خمسة وعشرين مليون كلها مجمعة على كلمة واحدة، وتسعى لغاية واحدة، هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

ونستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ولن نجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيت عزائنا وإيقاع الفتنة واستغلال تعدد الأحزاب وتفرق الكلمة لاستعبادنا وتثبيت أقدامه في بلادنا.

فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا واحدة ونواجه الاستعمار متحدين متساندين، ولن يرضينا أي حل لا يحقق استقلالنا الناجز وسيادتنا التامة، على أننا نأمن لأن يعمل الفرنسيون والاسبانيون على إصافنا دون أن يلجئونا إلى إراقة الدماء، وأن يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار أوطاننا وإسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية والاستقلال أصبح لا يجدي شيئا، وأن من الخير لهم أن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريق التفاهم بين الجانبين، وتقدير مصالح الطرفين.

أما إذا تكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤولين عن تغيير خطتنا، لأننا لن نتأخر إذا نحن نسينا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم والإقناع عن استرجاعه بطريق التضحية وبدل النفوس.

والني إذ أعلن عن تكوين لجنة تحرير المغرب العربي أتوجه إلى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير أن يوفقنا في كفاحنا ويقوي ثباتها ويدعم كلمتها كما أتوجه إلى الشعوب والدول العربية بالتحية والشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي، ولا تخالجنى شك في أنها ستستقل تكوين هذه اللجنة بالمؤازرة والتأييد والترحيب.

ويسرني في الختام أن أحي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة، داعيا لهم بالفوز والنصر، ومؤكد لهم تضامن الأقطار المغربية معهم، وعزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في انقاذ بلادهم والمحافظة على عروبتنا ووحدتنا¹.

	بسملة
	تشكر وتقدير
	إهداء
أ	مقدمة
الصفحة	العنوان
الفصل الأول أوضاع المغرب الأقصى فترة الحماية المزروجة (الفرنسية، الإسبانية) 1956/1912	
	تمهيد
07	المبحث الأول: أوضاع المغرب الأقصى في فترة 1956 /1912
07	1/- الأوضاع السياسية
09	2/- الأوضاع الاقتصادية
11	3/- الأوضاع الثقافية والفكرية
13	المبحث الثاني: مولد و نشأة علال الفاسي
13	1/- مولده ونشأته
14	2/- تعليمه
16	3/- إسهاماته الفكرية
الفصل الثاني: دور السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغاربية (1930)	
22	تمهيد
23	المبحث الأول: مظاهر النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية 1930-1937
23	1/- علال الفاسي ودوره في الحركة الإصلاحية
26	2/- تصدي علال الفاسي بالظهير البربري 1930
28	3/- التحول من العمل الوطني إلى الحزب الوطني
33	المبحث الثاني: النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى (1937-1946)
33	1/- نشاطه في المنفى

34	2- محادثات علال الفاسي مع فرنسا و مطالبته بالإستقلال
36	3- تأسيس حزب الإستقلال
الفصل الثالث: النشاط السياسي لعالل الفاسي قبل وبعد الإستقلال في المغرب الأقصى (1946-1974)	
42	تمهيد
43	المبحث الأول: النشاط السياسي لعالل الفاسي قبل الإستقلال في المغرب الأقصى 1946-1956
43	1- المفاوضات مع فرنسا من أجل الإستقلال
48	2- النشاط السياسي المزدوج لعالل الفاسي بين القاهرة و طنجة
53	3- موقف علال الفاسي من قضية اكس لبيان
55	المبحث الثاني: النشاط الداخلي لعالل الفاسي بعد الاستقلال (1956-1974)
55	1- النشاط الداخلي لعالل الفاسي في المغرب الأقصى
60	2- النشاط السياسي الخارجي لعالل الفاسي في المغرب الأقصى أولا مشكلة الحدود بين المغرب والجزائر
64	3- وفاة علال الفاسي
66	الخاتمة
69	الملاحق
79	البيبلوغرافيا
فهرس المحتويات	